

# فارس و جارة القمر

---

دار الجندي للنشر والتوزيع

القدس

00972542263454

info@aljundi.biz

www.aljundi.biz

\*

نعيمة قاسم

"فارس وجارة القمر"

(نصوص)

\*

الطبعة الأولى (2012)

جميع الحقوق محفوظة

\*

التصميم والمونتاج والإخراج

الريشة  


\*

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

نصوص

نعيمت قاسم

فارس وجارة القمر

دار  
البندي  
للنشر والتوزيع



## الإهداء

إلى فارسي الممتد عبر فجر تاريخي..

أيها الفارس الأصيل

لك هديتي من عمق عمق الوجدان والشعور.. أموت وتبقى حروفي

تذكرك بمهرة لم يروضها سوى ما بين المآقي من بيادر الحقول

فارس.. فارقتك مرغمة

كحلت عيوني لحظة الوداع بصورتك

لن يمر مرود الكحل فيها إلا لحظة لقياك!

فارس.. مهجتي.. ذبل وردي

والحروف تتحدى وتبوح!

فارس.. هي مهرة جارة القمر!

أستطيع أن تسلاها؟

وتهجع بنومك دون لقائها؟

(مهرة الكرووم)



# أنا جارة القمر

في شريعة الحب يسرقني ليلى  
إلى شواطئ الإيقاع  
يعزف لي لحناً على آلة كمان  
يرسم وجه فارسي كلوحة مائية  
أزرعها دحنوناً ونعناعاً  
ألا تعلم يا فارس أنك مصدر الإلهام  
وأن عيونك مرج كرومي  
أتحدى بهما عنان السماء  
بريقهما يستفزني  
الحب يستفزني  
والعشق يستفزني  
والاستفزاز من طبع النبلاء  
هل تعذرون من بات في صومعة العشق؟  
يا من تهربون منه وأنتم تلاميذه

لا تسألوني عن الحب حتى تتذوقوه  
أو تحترقوا بناره  
يذروني رماداً كأوراق الخريف  
يحمل لي قهوة وحلوى بطعم النعناع  
أبدع حينها في الشعر وأسكب الألحان  
أنصت بصمت إلى هديل الحمام  
عيناك يا سيدي قتلتني  
فما عدت أعيش إلا في الأحلام  
بحر من الرموز وأسئلة الاستفهام  
أرجعني من عيونك الساحرة  
إلى خلجات صدري ونبضات قلبي  
وأسوار مشاعري وحدود عواطفي  
يا أسري لا تلمي فقد قالوا ونعم القول:  
"من الحب ما قتل"  
ومن العشق ما عزف لحن الخلود  
على أروقة الزمن  
إنك بعض من امتداد القمر  
وأنا جارة القمر.

## دعاء القنوت

سافرت في بحرك يا حب  
لست ملاحاً ولا غواصاً  
سافرت قبل تعلم فنون البحر  
خرائطه غامضة .. عبابه مجهول  
أمواجه بروق .. هديره رعود  
لا قارباً معي .. ولا سترة نجاة  
معي زورق مطاط  
القبطان ضرير .. البوصلة حملتها الريح  
لم أتعلم فنون السباحة  
الحوث والقرش يترصدان بمهارة  
على المدى برق إشارة  
رحلتي لو تدرّون إلى أين؟  
عنواني على أهداب الشمس  
قرص الشمس جمر مستدير  
أناظره من بعيد .. موتي محقق  
إن طلته أو بقيت بين أمواج الهدير  
الخيار قرار مرير

ظننت يوماً أن النخل طويل .. طويل  
والعمر اتساعه فسيح  
حين أحببت يوماً  
كانت الكروم تثمر عشرات المرات  
الصيف لا يأتي .. الخريف منزو  
الدنيا ربيع طوال العام  
القمح ينمو والزيتون يثمر  
الحمام يغازل  
القمر فرش بساطاً تحت الكروم  
فجأة وجدت انهيار الأركان  
وأني في عالم الهذيان  
مجنونة بكل اللغات  
معتوهة بين الغيمات  
تباً لحب يستقي حروفه  
من فك قرش أو زعانف حوت!  
تباً لحب يصلي السنن  
وينسى الفرائض  
يتوضأ تيمماً وينسى دعاء القنوت!

## نبيذ الكروم

كلماتك زارتنى ذات مساء  
سحر حروفها ألق وانتشاء  
لا تفسير له بقواميس الأدباء  
درر في محار الخلجان  
لؤلؤ دري بين نجوم السماء  
كلمات ليست كالللمات  
حروفها تناجي النسومات  
اختزلت معاني الذكريات  
نثرتها عواصف ورياح  
تحمل أمواج الأشواق  
عانقت عناقيد كرومي  
احتضنت أغصان الدوالي  
في عروقي سرى حنيني  
تفجر كنبع دفاق  
ارتوت منه روجي  
عانقت بدر السماء  
انتشت منه الأصائل والأنامل بارتعاش

داعبت فكري وظني  
تتهادى باختيال  
تزهو في عطر الحبيب  
وتناجي بدلال  
خاصمت كل النقاط  
والفواصل في عدا  
لا علامات التعجب أو علامات السؤال  
حذفتها في السواقي  
نثرتها في السحاب  
أضرمت نار الهجير  
في قواميس الفراق  
يا حروفاً ألهبت مني الفؤاد  
كرهت كل التجني في زمان الأمنيات  
على السطور تبعثرت بمداد من مآق  
خرجت عن صمتها .. صوتها قهر الزمان  
عشقت على البعد فارسة  
راحلاً نحو السماء  
هامساً همس السواقي  
معلنناً عهد الحداد  
وعيونني ناظرته نظرة فيها الوداع  
لوحث .. قالت: وداعاً

زلزلت نبض الفؤاد  
يا حروفي كوني عودي  
واعزفي لحن انتشاء  
فيك كاف ثم راء ثم واو في هيام  
ميم يا ميم اعذريني في ينابيعي جفاء  
والكروم نبيلها  
فيها قد جفت حياة!

## سيمفونية الثلج

منذ الفجر أرتب أبجديتي

ماذا سأقول للفارس اليوم؟

ماذا لأغنيه؟

ماذا سيناجيني؟

هل سيأتي أم الثلج سيخفيه؟

هل ستمسح خيوط الفجر أهدابه برفق؟

أم تتركه في الأحلام محلّقاً؟

ساورتني الظنون

كدت ألامس الجنون

كنت على ثقة بفارسي

رتبت حروفي

كتبتها على جدران غرفتي

لم تتسع لها

استعرت صفحة وسادتي

عاندتني بامتصاص الحروف

كنت لها ممنونة

وسادتي؟

يكفي أنها تحمل رأسي المهموم  
الأفكار تتدفق للتو  
لا أنظر ماذا أكتب  
أعلم أن عينيك تراه وأنا ملي تبعثه  
أعلم أن عينيك ستمر من هذا الطريق  
بل أنا على يقين أنها ستمر فجراً  
ستصل، فارس، قبل أن يخطها قلبي  
ستتوقف ..  
ستدون لي في آخرها كلمة  
تضع بها ذاكرتك الرائعة  
وأي كلمة؟  
تسألني الحنين ممزوجاً بالشوق والأنين  
كم أنت قاس!  
كم رددنا طويلاً .. طويلاً  
كنجوم في ليلة حالكة  
فتحت لك فيها صفحات مملوءة بأهات  
داعبتها كطفل لا يعي  
يتلذذ بالدمى بكبرياء!  
أقامر بالصبر  
لم يبق في مخزوني غيره  
هو كنز وحده

{وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}  
قالها يا فارس رب العالمين  
سأصبر حتى يمل الصبر مني  
أقاوم بالعشق نزفي  
ألوح بأوراق كرمي  
أوراق تحن علي  
وقلم من أعواد عنقود  
حبره نبيد معتق  
أذيل بأخر كل ورقة كلمة واحدة  
حفظتها أنا عن ظهر قلب  
ونسيتها أنت من قبل!  
أمر كل يوم من هذا الدرب  
أبدأ الطريق بلافتة  
وضعتها بيدك قسراً  
(ممنوع الدخول)  
أقلبها بعنف متحديّة ما تقول  
أدون بخط يدي  
{ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ}  
هل تستطيع منعي؟  
أتحداك!  
وصلت آخر مداك

إن كنت تستطيع  
أخرجني يا فارس من بين الضلوع  
من جديد أقول لك: ممنونة  
الطريق اتجاهه إجباري  
أهوى العناد  
أدمنت العبث بقوانين الأرض  
عنيدة حد الجنون  
ما وصلت بعد  
سأصل إلى ما أريد  
معي خريطة الطريق  
فمها تفاصيل عجيبة  
سأصل لأضع علي فوق جبل هناك  
مريوماً من سفحه الخطاب  
قبلة على الجبين  
على حدود أهداب أرقدتني  
لتوقف قطار العمر!  
لكن ..  
إلى أي حدود وصلت؟  
هل تجمدت؟  
أم تصحرت؟  
أم تبخرت؟

لا أدري ..

أتذكركم حذرتني من خطورة الدرب؟

طريق الموت هو

هكذا علاماتك تقول

وأنا أسلكه حياة

تناقضات الكون هنا

ليل .. نهار

شروق .. غروب

موت .. حياة

أدركت أنني منكسرة

ميتة تمشي بدون أقدام

تحلق بالخيال!

سأقول:

لن أخشى الخنوع

سأبوح بسر عجيب

تجاهله يا فارس

وأقبل ولكن ..

(؟؟؟ ؟؟؟ ؟؟؟ ؟؟؟)

سأقول .. لا تتعجل

تعلمت من بريق بين الأهداب

تحدي الصعاب والهضاب

تسلق التلال والجبال  
لا تهمني التضاريس  
فأنا عاشقة للرحيل  
بين الشمال والجنوب  
والشرق والغرب  
نقطة ارتكاز في بؤرة سحرية  
تنبض ببطء  
لا يهم  
لكنها تردد  
مهرة سأتيك مع فجر  
(!!!! !!! !!! !!!)  
هي استراحة المحارب  
تنفست بعمق  
شهيق .. زفير  
زادي وزوادي  
جلست لأستريح  
وأسمع كلاماً جميلاً  
بعد عناء الطريق  
لا ولن أستريح  
حتى ؟؟؟؟  
حتى أنتهي على أطراف حديثك المختصر الوجيز

تضن بالحرف  
والحرف من رب العالمين  
سأسافر من دربك بلا عنوان  
حتى لا تهتدي علي  
وترى قسمات الأحزان في مدن الأحزان  
أتاني تدفق عجيب  
يقول: النبض ازداد سرعة  
لكنني قررت السفر  
بلا وطن  
سأترك البلبل في قفصك  
حتى لا تهتدي على الأثر  
نجمة تدور في الأفلاك  
من مداري أراك  
تبسم لنجمة الصباح  
تسألها عن نجمة اختفت بين السحاب  
دموعي ساخنة في ليال باردة  
هل تراها؟  
هل ترقمها؟  
هل تنتظرها؟  
هي هناك ومض بارق لمّاح  
بين الثلوج بدت

سمعت عن علم الكلام  
وعلم البديع  
وعلم البيان  
ولم أسمع عن علم الصمت  
الذي يمنح الحياة  
أجريت أبحاثاً أجمعها لأفسره  
فلم أجده في الأرض ولا في السماء  
ولا حتى في أعماق المحيطات  
من أين ابتدعته يا فارس الزمان؟  
جاءني الرد:  
هو صمت من أعجزته كلمات المهرة الأصيلة  
لا تقل أنك عاجز  
وتعلم أن بني الإنس لا يملأ أعينهم إلا التراب  
أحتاج أن أسمع هدير أمواجك  
عصف رياحك  
زمهرير شتائك  
مصوب لغوي ماهر  
يرقب ما بين الترب والسرائر  
يبخل البوح بمكنون غائر  
كادت أعشاش الصمت  
أن تحجز أفراخ كلماتي

تحججها ..  
تمنعها من زقزقة ألعانها عند فجر مغادر  
نحو المغارة  
ألم تر لوجه أدمت مسامي؟  
حين حلقت الصقور فوق جثتي أمطرتني بمخالها  
محال أن تحجز كلماتي  
لأنها بجناحين تحلقان  
حتى تفرع أجراس الموت بابي  
جلست اليوم مع فارسي  
جلست ألملم حروفاً تناثرت  
أتصفح موسوعة فجري  
فارس يشتّم قهوتي المعتقة  
هي لشفتيه هدية  
أرمقه وأنا ألتقط له قطرات الندى الثلجية  
معطرة من أنفاس فجره  
محلقة حول مسامه  
ترتجف خوفاً من أن تؤذي مشاعره  
هي للنسيم رفيق  
للزهر عبير  
للمهرة حياة من جديد  
أنت رفيق الروح والخل والخليل

وبعدك وضعت نقطة ( . )  
لا يمحوها غدير ماؤه من سلسبيل  
هل ستقبل رفقتي؟  
أم سيأتي يوم تقول: ارحلي ..  
مللت الحروف يا مهرة الصقيع  
أم تسكنني في صميم الفؤاد  
عندها لن أقبل خلواً منه  
إلا حين أسلم الروح لرب العباد  
حينها سأعتنق مذهباً  
لا يعتنقه أحد غيري  
ليس لي ذنب سوى أنني بكل جنون رسمت حلماً  
وبنيت قصراً توجت نفسي به  
أوقفت عقارب الساعات  
لا أميرات .. لا وصيفات  
حاربت جحافل أحزاني لأجل عينيك  
مذهب جديد للعشق أن أعشقك بصمت  
أنا ملكة في بلاطك  
وأنت عالمي الواسع  
فارس .. لا تجعلني أبكي وحيدة  
على ضياع الأمس وفجر اليوم  
إن لم تعطره بأنفاسك!

# سراب

طال انتظار المهرة  
تنتظر خيوط الشمس  
تنفست الفجر طويلاً  
نصف ساعة خلتها شهراً  
انتظاري ممتد من دهر  
جهزت هودجي بالزاد  
حروف كلها أشواق  
هي رحلة الفجر الممتد  
من زمن آدم  
ملأت الهودج قواميس  
مجلدات من روايات  
أنست شهر يار الممات  
حملت قواميس اللغات  
عسى أن أجد يوماً من يفسر لي الأمنيات  
الأحلام تراودني وضح النهار  
ترحل معي .. تشق عباب الصحراء  
أبحث عن معنى السراب

سراب على صفحته رُسمت عيون  
بريق لا ماء فيها  
أرروي الأشواق، أم أروي الظمأ؟  
أشواقي نحو خضرة تمتد  
الروح ظمأ لماء من بريق العيون  
والنبع يروي العروق  
يا ناقتي أسعفي الملهوف  
فكي معي لغز العيون  
عين ماء، أم عين حبيب؟  
اختاري فأنت اليوم الدليل  
دمعت عينا ناقتي  
همستا دون ضجيج  
صعب هو الاختيار لك يا مهرة القرار  
رحل فكري بعيداً  
في بطن الحوت كان يونس  
إبراهيم ترك إسماعيل  
من بين أقدامه تفجر نبع سلسبيل!  
كيف نبع عينيك يا فارس؟  
أهو مهد أم غدیر؟  
أتوق لمهد بين الأهداب  
هدهد لي يا فارس لأنام وأستريح!

أغفو غفوة أهل الكهف  
لا أرغب بعدها أن أفيق  
أغسل بين الأهداب حزن السنين  
أجلو همومي .. ليالي  
آن لي أن أستريح!

## دموع الحروف

من مزاج الجنون جئت  
أعانق فجراً أطل  
صوت بلبل مبحوح عند غدیر ماء  
لا أنیس سوى الوقت  
وشعاع اخترق السماء  
وقت أصابه شلل  
مقعد على كرسي متحرك  
تقوست عقاربه خلف زمن أحذب  
يتحدى إعاقته متتبعاً دوران الأرض  
وخسوف قمر بين مد وجزر  
هشاشة أصابت ظهره الكسير  
من زمن عجيب طوى صفحات السنين  
شاهدان أمام منصة الحكم  
برد ووحدة .. ظلام وظلم  
أيها القاضي احكم بالعدل  
صمتي يستأنف الحكم  
هديره هدير دهر

قلبي يستجير من ضلوعي  
مداده زفرات روي  
كل عنقود يروي قصتي  
شاهد تحت كرمي  
أضف أهبها العنقود مزيجاً من نبيذك بين السطور  
ينسيني قصص الكروم  
نشوتي مبتورة لا صوت لها أو صورة  
جفت ينابيع المشاعر  
حرمتني أن أكون شاعرة  
دعني أرتشف نبيذ الزبيب  
عسى أن يكون جف منه ألم السنين!

## من يكتب تاريخي؟

حين يستجمع العقل قواه  
تتدفق المشاعر بركاناً  
حين يتفجر الصمت أهات  
تسامر الروح القلب  
تقدم العزاء بليلة غاب قمرها  
تحضر الوليمة كواكب ونجوم  
الثريا تنظر بوجوم  
تنتظر حضور قديس قادم من كوكب المريخ  
يكتب تاريخاً عقيماً أرادته الكروم  
مدوناً على أوراق دالية  
يمر من قرها جائع فقير  
يلتقط الوريقات ويكمل المسير  
ذكرياتي دونها التاريخ  
حينها أضحت في أمعاء خاوية!  
آآه ... كم عفتك يا زمن  
لم تمنحني سوى ألم  
زورت الحروف حين أعلنت احتجاجي

بخت حينها وقلت: وهبتك حياة  
أتنكرين يا حياتي؟  
مسكين يا زمن! خدعتني بمنحي قلماً  
مداده من شجن  
من نبضي تحركت ريشته  
من ألمي تقاطرت دمعته  
تباً له من قلم...!

## بين السطور

حروفي تبكي بصمت  
ألم أخبرك من قبل؟  
أني أستجدي ما بين الأصائل  
أقرأ ما بين السطور  
أرمق وتخذلني الدمعات  
هاربة ببقايا كحل يرسم حروفاً  
لفارس في حياتي  
عاش سارقاً مني المشاعر  
اغتصب لحظات الهناء  
اعتقل قلبي حين رحل!  
تركني أتخبط ببقايا نبض  
وثلة من آآآآآهات!  
فجأة وأنا شاردة عاد  
عاد طفلاً من جديد بعد أن فطمه الزمن  
عن صدري الضنين  
تعجب لحالي مذهولاً  
أني ما زلت أرسم بسمه

رغم ألم من حرقه الغياب  
من حرقه صدر غاب عنه طفل قبل الأوان  
ضجيج الصمت يزعجني  
جف صدري الحنون  
يكابدني الألم بجنون  
عاد ليس شوقاً لي  
عاد يذبح مني الوريد  
نسي أن يعتقل القلب  
نسي أن يعتقل الروح  
عاد معه صفحة من غيم سماء  
اعتقل ما اعتقل  
الشوق في صدري احتدم  
تحرير الصمت من صدري عذاب  
بل شوك سام يجز الروح جزءاً  
تلك هي .. نهاية المطاف!

## الحجر الأصم

أتنفس بصعوبة  
القلم يحزم مسامي  
دعني يا فارس أدون كلمات  
يختزلها الزمن سنوات  
يعيدها القارئ بساعات  
يقول في نفسه: هل هذه حقيقة أم خيال؟  
فجرت يا فارس صخرة الصمت  
أنطقت الحجر الأصم  
كسرت جيروت وكبرياء الكروم  
أوقفها ومزاريب قلعتها  
تتقاطر وتبوح  
دعنا نفترق  
نقص أوتار العود  
نكتب قبل البداية النهاية  
نقفل الستارة بعناية  
نصفق قبل المشهد الأخير  
لا تخبر أحداً لَمْ قررت الرحيل

لَمْ أحرقت الروايات  
لَمْ دونت النهايات قبل البدايات  
دعني أدون كلمات أخيرة  
فلو ملأت قراطيس المجالس  
لن يصدقني يوماً قارئ  
أبكيته  
هناك أشياء نجهل أسبابها  
إلا أننا نصمم على قول: لماذا؟  
ناديت فارس الصغير  
أجبتني: نعم  
غابت عيوني عن الحديث  
ما بين الفجر والغروب  
غابت حروف الفارس  
ضل الطريق  
ربما أخذ استراحة المحارب في ميدان الفرسان  
أريد أن أعبر نفقاً مظلاماً  
هل ترافقني وأنت تحمل شمعة  
لنصل إلى نهاية النفق  
نرى ما به معاً؟  
أعلم أنك ستوافق  
أراك دائماً على البعد

فنجان قهوة  
وعيناك تبتسمان بخبث  
وسيماً جذاباً واثقاً من أمر لا أعلمه أنا  
لكن يتمتم به الصمت  
لا أحتاج معك إلا لمحراب  
أتلو لك قصائد  
ومعي قلم وورقة  
وظل وارف  
أنثى استثنائية في زمن غادر  
لا يروقي أحد  
من يرحل فله ذلك  
ما دام معي فارس  
أعيش معه على بقايا أنفاس ينفثها وهو نائم  
أصلي لله أن يحفظه  
وأنا لله شاكرة  
أتحدث عبثاً وأنا أكابر  
خارج نطاق حدود الروح  
وبين العين والمكبر  
كثبان رمال تقهقه مجنونة  
تتحدى المسافات  
هي صفر كبير عند قارعة الطريق

ترضخ لعلامات استفهام  
تحني عنقها أمامي بوقار  
لا تمنحني مجرد جواب  
حروفك كنسيم عليل  
مر على روحي وأنا أسيرة  
أرى عينيك تائهة  
تبحث في الأبجدية حائرة  
تبحث عن حرف يرمم جرحاً  
عشقتة المهرة وأسرها  
عيناك وطني  
من يتوه في وطنه؟  
أخبرني حتى لو في الأحلام  
إن كنت لا تقوى على الكلام!

# حياة

كلما أشتاق إليك  
أسرع إلى محرابي  
أطفئ أنواره  
أرى أزرار الـ"كي بورد" نجومًا تلمع  
تبرق ..

ترعد ..  
أمام كلمتين عند الفجر  
تملاً قاموسين دهرًا  
أستلقي وأبحر  
أتأمل سقف محرابي  
أبتسم بخبث  
أقول لمراتي:

دعيه يتلوى عن بعد  
إن كان معدنه أصيلاً  
سيثبت أمام هطول المزن  
لن يتجرأ صبدأ الجفاء غزو مشاعره  
أغمض عيني هرباً

يربت على كتفي بحنو  
يسألني: هل غفوت؟  
هل فتحت ستارة الحلم؟  
أم أنت في غياهب الجب؟  
أشعريداً تتحسس شعر رأسي برفق  
تداعب أهدابي بجنون  
توقظ مهرة نامت في صدري بغرور  
تكرر النداء مراراً  
تستحضر الروح تكراراً  
تعود شفتاي لابتسامتهما المغرورة  
أتحلل من خبثهما مسرورة  
عاد الفارس من جديد  
عاد بقلب من حديد  
روح استقرت في روح  
كيف تُستحضر؟ سؤال معقول!  
تستحضر أنفاس الفجر لا أنفاسها  
لتبث له رواية بالهمس يسمع أصداءها  
توقظ العالم لتنام هي  
ملاك هي بأجنحتها  
وعدني أن لا يتركني  
أغمضت عيني على الوعد

حتى لا يسرقه شعاع الشمس  
أعلم أن الأزهار تغار من بلبل  
يقف مغرداً صداحاً  
يرقب فارساً عنيداً  
يجلس والمهرة له ونيس  
ضعيفة أنا أمام بريق عينيك  
أعيش في مرعاهما  
أغمض عيني وأنا على يقين  
أني أقطن هناك  
ألا تعلم؟ هُما لي  
درتَا حياتي فهُما أغرق  
لا أريد منقذاً.. لا أريد سترة نجاة  
فالموت في بحرهما حياة!

## الرقم الوحيد

انكسر السيف اللامع على بساطك سيدي  
انكسر معه الخوف الذي استوطنني  
أنت تعلم كم حز سيفك  
عنق أنثى سامرتك لتمتعك!  
شاخت الروايات يا شهريار  
شاخت الحروف  
الكلمات انتحرت على أعتاب  
نون النسوة وتاء التأنيث  
كم مقصلتك بعثرت نونات!  
لم تعد نون النسوة  
على بساطك تذرف الدمعات  
كل معاني الحاء والباء تساقطت كالشهب  
على بساط سموك  
لتضع خواتيم الروايات  
كل وصيفاتك مللن رائحة الموت  
كل حجابك تمنوا شعر غجرية  
حكمت عليها بسيف غرورك القاتل

سلبت الأنوثة قبل صياح الديك  
حول الأجساد الرقيقة بقايا دماء  
أخبرني يا شهريار  
أي متعة تنعشك حين تتخذ القرار؟  
أيعقل أن يلتئم شريان القلب المشروح؟!  
يا شهريار  
أنت متمسك بانتقامك  
تعشق رائحة الموت على بساطك  
وأنا متشبثة بنبض الحياة  
عاشقة لكرمي  
فرشت بساطه من أوراق داليتي  
صنعت من عناقيده حلوى لطفل يبكي  
رويت من نبيذه عشاق  
ومن معروشاته ظلي  
وتحت قطوفه حكاياتي  
نحن مختلفان في كل شيء  
أنت من سلالة السلاطين  
وأنا لا أعشق إلا المجانين  
قالوا: مجنونة..  
وقد عشقت المجانين  
نقمت من جميع الدساتير

تحديث القوانين  
أنت تاريخ أسود  
عاش بين سطور ثلاثين سنة وسنة  
وأنا تاريخي يعيش الحياة  
ينبض بالحب .. يحترم الولاء  
علقت رواياتي  
على أغصان شجرة الوفاء  
تروي لبراعمها ليال الأمل  
(كروووم)  
ماذا فعل بك العشق؟  
ماذا فعلت بك الغربة؟  
ماذا فعل بك الانتظار في محطات الزمن؟  
كيف تحولت من (كروووم) إلى مهرة  
ومن رواية صمت الأيام إلى شهرزاد  
ومن كنعانية إلى جارة القمر  
وسيدة الحروف والإلهام؟  
أنت (كرموشة) سنابل البيادر  
وبلبل الحصادين عند الصباح  
أيها الكنعانية لماذا لا تعترفين؟  
بأن مشاعرك لا تستمد قوتها  
إلا على الورق

ومدادها حبر سري  
عشق أن يظل في صومعة الشرفاء  
نعم .. أعترف بذلك  
ولكن قبل أن ترحل حروفي  
أخبرك يا شهريار  
لن تجعلني رقماً بعد ألف ليلة وليلة  
لأنني أحب التفرد  
وسأظل أحمل الرقم واحد  
دون إضافات أو أصفار!

## هل سمعت النداء؟

أيها الآتي من مدن السلام  
أنت لي خل ومن مثلك خليل  
زهوة العمر وشمس للأصيل  
في دجى الليل تكون  
في سمائي كالظليل  
أي بدر في الدنا يعطي الضياء؟  
نور عينيك شموع أشرقت  
أضاءت حياة  
فارسي أنت الثريا في السماء  
أهتدي يوماً إذا ما العمر تاه  
لا تغب يا فارسي إني بشوق  
أيها البركان أطلق حمماً هي من فؤاد  
فجأة هبت وثار  
حركت نبض الحياة  
بددت حزن الليالي  
أشرقت شمس الضياء  
قال فارس: لا تبالي إني قرب (الكرووم)

أحمي عنقوداً تدلى في دلال وحبور  
منه حبات لآئى وتشع كالياقوت..  
ضعها يا فارس بكنز  
واحفظ العهد وصنه!

## المقعد الشاغر

على المدى هناك  
حيث لا أنا ولا هو هناك  
ساورتني الظنون ..  
بددتني ..  
نقلتي ..  
تتصاعد أفكاري كأمواج وردية  
بلون دماء امتزجت بقطرات الندى  
ألوان لازوردية بعطر السماء  
القيود تشدني  
تصفعني بأصفاها الصدئة  
رحلت أفكاري بعيداً  
اشتاقت للتخليق حول صور جامحة  
تستفز الأحاسيس لصور من رحلوا  
بلا وداع  
مقابل الشاطئ المقعد ما زال شاغراً  
المرفأ يرنو من بعيد .. ينتظر قارباً  
ضوء الفنار غاب

رحل مع من رحل  
يعيش هوس الثمالة  
يتأمل فضاءات لا نهاية لنهايتها!  
بين هذا وذاك تاهت مني الحكايات  
انعدمت أمامي المقاييس  
حواسي السبعة توقفت  
ذبذباتها اضطربت  
تنذر بزلزال بأعلى مقاييس "ريختر"  
بين هذا وذاك داعبت خصلة شعري  
نسمة هبت من الشمال  
ألغيت جميع المعطيات  
فككت رموز الرياضيات  
هو موجود دون شروط  
يتسلل في العروق  
تلمست بجانبي  
المقعد ما زال شاغراً  
ينتظر اليوم الموعود!

## ثلاثية جارة القمر

أنا جارة القمر تبث حروفها  
لمدن العالم العاجية على ورق دالية  
فوق بساط شهريار  
حينها  
تسقط كل أقنعة الزيف  
أمام عيني الناطور  
والعناقيد تتدلى أمام ناي فيروز  
وتبقى القطوف الدانية نبيداً لشهريار  
على مر العصور!  
ظلالى حجبت خيوط الشمس الاستوائية  
بقيت أنفاسي تلهج بحروفي  
في مدرستي الكرومية بلغة هيروغليفية  
بلهجتها البدائية  
تنبي عن أنثى استثنائية  
عاشت حياة برجوازية  
عشقت عشقاً رومانسياً  
دونها التاريخ بأساطير عشتار

لخصب الديار وحنين فارس  
لمهرته الجامعة في البيادر  
ترقب الحصادين  
وسنابل ذهبية في سهول فلسطين  
هنا أحجار القدس  
هنا أغصان الزيتون  
هنا كرم جدي .. ورثته في فكري  
وسرقه أحبتي  
من هنا كان الوجد .. ألم أعقبه فزع!  
أنا الغيم .. أنا المطر  
يهطل من بين الأهداب  
يروى من جمر الفؤاد  
ثلاثية عصرتها من قطوف العناقيد  
أهديتها لمن قطن عمق الوريد  
الجرح واحد في الشرايين  
اقرؤوا ثلاثيتي .. ففيها ما يشفي العليل  
تناغمت كعقد فريد .. ذهبي اللون  
مداده حبر سري سره بين العناقيد.

## ستائر النسيان

من خلف ستائر النسيان  
قرب شجرة سنديان  
تحت ظل الرمان  
نادى فارس الهيمان  
يا مهرة المشاعر  
أنا لست بشاعر  
ولكنني أدرك عمق المشاعر  
أغزو إيطاليا لأجل حلم  
تغلغل في الأصائل  
على جوادي الأبيض  
أجول "فينيسيا" عاشقاً  
مهرتي .. دعيني أعيش هائماً  
ما بين الجفون ورموش الأهداب  
أنسج حلماً ناعماً  
حبيبتي يا ذات العيون الناعسات  
مجنون أنا في بحرهن الهائج المائج  
بهمس الحنين ورقة النسيم

عند الأصيل  
سمعت مهرة صهيباً  
ردت بدلال عجيب  
ما عرفته نساء الصين ولا عروس النيل  
أتدرك يا فارسي أنك قطنت الوريد؟  
وأن خيالك ليس بعيداً؟  
وأنت البدر بليلي العتيم  
وعند الشدائد تكون الحميم؟  
أتدري بأني إليك قريبة  
وأقرب من حاجي للجبين؟  
فدتك العيون ونبضي الدفين  
أيا جارة القمر الوحيد  
فارس متيم بكرم أصيل  
ويقطن صحراء قلب حزين  
جفاف السنين وعمق الخريف  
تساقط كرمي وعاد شحيحاً  
وعنبي زيباً عند المغيب  
وأضحى نبيداً .. بلسماً عجيباً  
فأنت الداء وأنت الطبيب  
وقلبك مأوى وبيتي العتيق  
فدتك العيون ونبض الوريد!

## عيد وحب

شوق الطيور للفضاء  
وللبحر شوق العبور  
وللكرم شوق عودة فارس  
يا عيد جئت لي أم جئت بفارس؟  
هو يوم ليس ككل الأيام  
فيه فارسي أشرق للأنام  
قلب طفل وعقل الحكماء  
إحساس شاعر وهمس فنان  
ماذا يا فارسي أهديك  
وأنت هديتي يوم العيد؟  
ناجيت قمري الليلة  
حملته سري الدفين  
هو مقلة العين ومهجة الروح  
والعيد به أعياد  
أتاني بثوب زاه أنيق  
أنا يا فارس جارة القمر  
كل ليلة أناجيه

في سماء تعج بالنجوم  
أسأله عن فارس رحل  
إن كان هلالك قد رآه  
سأعلن العيد عيدين  
سألبس الثوب المطرز  
خيوطه من أهداب الياسمين  
ملوحة بمنديل خبأته ليلة عهدي  
مطرز بأول حرفي اسمك واسمي  
علقته على غصن شجرة وفيه  
أصلها ثابت في كرمي  
وفرعها ممتد في عرينك  
سقيتها من المآقي نبيذاً  
من كرومي المعتقة سنيناً  
والليلة تزهرياسميناً  
التقطت زهراته برفق  
سهرت ليلي بشوق أمني النفس لقياك  
غفوت في حلبي الكبير  
بيدي طوق الياسمين لعنقك عيدية  
هو هديتي فجر العيد  
هل تقبلها يا فارس؟  
أحقيقة ما أقول أم هو حلم عابر؟!

## يا فارس الفجر

أنتك ريم الفلا بزهر الياسمين  
طوقاً لجيد الفارس العتيد  
تمد يدها تصافح  
والقلب يسابق الريح  
يلامس جبين الضياء  
معتداً بفجر بهيج  
أيها القادم من خلف الغيوم  
حاملاً بشرى وخيراً  
من قباب القدس حتى مرج ابن عامر  
صافحتك العيون وحيّتك القلوب  
أنت في الشريان تسري  
عنبراً عطر الزهور  
والبلابل شدوها  
أيقظت أهل اللحود  
مع خيوط الشمس دون من جديد  
عهداً للوفاء وعزماً من حديد  
نسج الحب والإخلاص

لامست يده في الضحى  
نجم الصباح  
همس الهمس المتيم  
قال عهداً مهرتي  
أنت لي ليل وفي وضح النهار  
مهرتي هيا أفيقي  
يكفي نوماً وسباتاً  
فالدقائق إن مضت لن تعود  
فدعينا لنبارك كل يوم فجرنا  
مع نسيم الذكريات  
ونسطر فيه أجمل عشق لحياة بعدنا  
ونناجي طيوراً في كروم قربنا  
لن نعكر صفونا  
ماؤنا صاف وعذب فيه خمر نبيدنا  
كل فجر مقبل سنجدد عهدنا  
ونناغي بلبلأ في كرمننا  
أنت فجري .. كيف لا؟!  
وبك الحب ابتدا!

## همسات ندية

لو تعلم يا فارس كم أحبك!  
لو تعلم كم أغار عليك!  
أغار عليك من نفسي  
أغار عليك من حبي .. من أحلامي .. من لهفتي  
من نبض قلبي واشتياقي  
أغار عليك من نسيم تستنشقه  
من نظرة صمت تبعذك عني  
أحسد قلماً تحتويه أناملك  
أغار من سيجارة تلامس شفقتك  
أعشق أن أكون كل حروفك الأبجدية  
تنسج لي معلقات سرمدية  
لا فيها عشطار نهاراً ولا شهرزاد ليلاً  
فيها مهرة العربية ومعها فارس  
تحدى عشق العامرية  
أغار من يد تصافحك في سلام أخوي  
لأنني أحبك وأحبك وأحبك  
حباً لم يعرفه عشاق

يغرد في وداعة الأطفال  
مع البلابل في البراري والقفار  
جنون فيه أعشق الأخطار  
أراه كمارد جبار  
شمس تشرق وخلفها أمطار  
فيضان مدمر.. ثورة بركان  
لحظات أعشق الانحسار  
لا دستور له  
جنونه جنون الأنهار عند الفيضان  
مد جزر  
خلفه سمك القرش وحيتان  
كل هذا لا يعنيني  
ما دُمت قد أحببتك فارساً مغواراً  
علمتني اللعب بالنار  
وأن الحب يطيل الأعمار  
وفيه قصف الرعود وبرق الأمطار  
فيه عيونك العشبية مرج أخضر أنبت النوار  
فتعال سامرني لأنسى الحلم  
في وضح النهار!

## رحيل فارس

من جوف السماء  
وامتداد الثريا مقابل القمر  
بكت نجمة الفجر على فارس رحل  
رحل بصمت  
صمت ما قبله صمت  
حين هجع العباد شد الرحال  
لملم خيوط الفجر بكفيه  
وأغلق سر الليل بعينه  
ونادى يا بلبلأ في عشك  
ما عاد فارس مقيماً  
له وطن فيه حبيب  
عائد إليه بلهيب  
جمعه من ليال الحنين  
ابق يا بلبل على الأغصان  
حتى تتساقط الأوراق  
ربما يطل نهار  
أو عابر سبيل ضل الديار

يريد قبساً وماء  
يرحل بعدها في سلام!  
يا فارس  
ما عاد بعد اليوم عتاب  
أوصدت مهرة الأبواب  
أغلقت سجلات العذاب  
نادت:

أيها الزمان ما عاد لك بعد اليوم أمان  
فيك إنسان .. وفيك الرياء  
وفيك من يتسلى هيمان  
ينسى مبادئ الأنام  
يحلق مع الغربان  
لماذا؟

محوتها من علامات الاستفهام  
فما عاد لها جدوى أو مكان  
لا تسألني يا (كروووم) عن حال  
دوام الحال من المحال  
قدر من رب العباد.

## قلب طفل

نصف المشاعر من وجدان شاعرة لشاعر  
شاعر بالأحاسيس ونبض الخواطر  
فارس يحمل قلب طفل  
نبضه في الوريد يروي البيادر  
عيون لونها السماء  
تخفي خلجات  
بحر يهدر بالإحساس وصدر يكتنم الكلمات  
تستعصي لديه العبرات  
في المآقي تتجمد .. صقيع في المحاجر  
علمني الحنان .. سره يخفيه الإله  
ضمه القلب بأمان  
والروح تظلمه بجناح  
هو توأمها  
ما زال النبض في الشريان!

# مسافرة

زادي زهرة أقحوان  
جففتها زمن الطفولة في كتاب  
جعيتي ملأتها تراب وطن  
مسافرة في عمق ذاتي  
نحو الفيافي في ردائي  
على أعتاب الذكريات تكسرت قواف  
مررت من جنب السواقي  
جفت وجف معها فؤادي  
راحلة بجسدي لكن القلب باق  
يا دار إني راحلة  
معي الهموم مغادرة  
الروح ناحت في سكون  
والجسد راحل في خنوع  
تاريخي أضحي في ضياع  
نحو الضباب مسافرة  
الكرم زمجر في غضب  
والبدر غاب بلا صخب

والنجم مال إلى الجنوب  
والأرض تنحب في شجون  
والأم تجلس والمأقي جاحظة  
عبراتها مستعصية  
يدها تلوح للبعيد  
هلا عدلت عن القرار  
وعلمت أنك في فرار  
مفتاح بيتي قد سرقت  
شريان قلبي قد سلبت  
نحو الشمال قد اتجهت  
يا فارساً قم للرحيل  
واترك بليبيل للمصير  
دعها لتنتثر حرفها  
والفجر في ثوب حزين!

## هذيان

سأل في دهشة:  
أليس لديك ملابس غوص؟  
إذاً كيف سأخفيك عن عيون الكون؟  
تحررت من ملابسي  
الرمال غارت من خطواتي  
ارتديت أوراق دالية خضراء  
تتطاير مع نسائم الصباح  
تلامس صفحات الماء  
يرقبني ملك البحار  
حوت عيونه حوراء  
تمنى أن أتمرغ على الرمال  
رمى الصنارة بجدارة  
فتلقيت الجواب بحرارة  
بددت ظنوني .. كبلت شعوري  
أيقنت الحلم حقيقة  
كنت المليكة باقتدار  
الحوت فرش بساطه على صفحات الماء

موسيقاه خريـر .. وزنه محيط  
والأفق في عينيه دليل  
الدرلديه ثمين  
حكايـتي سأرويهـا  
أرى عمق البحر فيها  
الأصداف تقف على الوجنتين  
قنديل البحر يرقبني  
يضيء ليل سهرتي  
بالأمس كنت أطيـر  
واليوم سباحة فوق موج رقيق  
ملامح فارس تلوح  
ماذا ينتظرني غداً؟  
في عيني فارسي تحلو الملاحـة  
بدون بوصلة أو منارة  
نظر إلي بذهول  
نظرة لاهث نحو المجهول  
قال: يا مهـرتي . المد إليك  
امنحـيه حناناً  
لا جزراً وجفاء  
اروي له حكاية السندباد  
وكل قصص العشاق

صياح الديك غاب  
كنت أحلم بالرواية؟  
لن أسكت عن الكلام المباح  
انتظرتك منذ أزمان  
حتى رماك القارب على شاطئ بحنان  
رق قلبه وباح:  
دعيني أتلمس أناملك  
دعيني أمسح العبرات  
دعيني ألقى برأسي  
على صدر غادره الأحباب  
أحن أن أكون طفلاً رضيعاً  
ضل يوماً طريقه  
واهتدى إليك صدفة  
قدر من رب العالمين  
ابتسمت المهرة  
واقتربت بأمان  
لامست الأهداب  
لنتحرى الحقيقة من الخيال  
أصابتها قشعريرة  
هزت الأرض كصاعقة  
تحركت لها الأهداب

حينها رأَت كروم ضوء الصباح  
فأدركت أن الفجر لآح  
في جمعة الرحمن  
وفارس يلقي تحية الصباح.

## نسائم الفجر

إن زرتني يا قارئ كل صباح  
تجد لدي ثوباً جديداً  
ألبسه لجنين يولد من رحم  
لا يأتيه العقم  
وقت انبلاج الشمس  
يزورني شهريار  
وإن غاب فارس  
فأنفاسه نطفات في رحم عقيم  
توائم للأفكار حروفها قصيد  
أهديها من قلب رقيق  
تدب فيها حياة حين بزوغ الشمس  
تمنحه العمر المديد  
تنبت فروعاً من أغصان خضراء  
لا يأتيها خريف  
والله أقسم ولن يكون كفارة ليمين ألقيه  
أنك يا فارس سيد الإلهام  
وحروفي تمطر من عشب أخضر

بين أهذاب الغيوم  
وتحت شمس لا تغيب  
تمنح الضوء لشجرة الوفاء  
منحتني يوماً حياً نادر الوجود  
أبجديتي تغيب من قواميسي عند الغروب  
تصوم ليلاً.. تعاند كل الدساتير  
تفطر حين تهل نسائم الحبيب  
تهطل مزناً لعيونه من جديد  
فارس.. أين أنت؟  
أنت معي حقيقة أم خيال؟  
أرى نفسي سارحة في الوديان  
بيدي أحمل نايأً أهدتني إياه فيروز  
مع غصن من شجر الزيزفون  
في الوادي أهيم  
ابنة الأرز فيروز غارت من ناي كروم  
أرسلت لتشتريه بثمن يغمها دهوراً  
اللحن سمعته البلابل.. غارت منه الطيور  
الصوت مبوح.. مبوح  
اللحن مجروح.. مجروح  
القلب مذبوح.. مذبوح  
الحرف ينوح.. ينوح

على فارس رحل بعيداً  
بلا عودة حتى في يوم عيد  
الصدريئن أنيناً  
البوح حزين .. حزين  
الدمع غزير .. غزير  
ألا من خلاص؟  
ألا من أمل؟  
كفاني أشجان يا زمن  
العش طارت أفراخه  
الصدر مل جراحه  
مؤبد في الصدريقطن النبض  
عاشقة للوحدة في رحلة العمر  
الناي غنى بصمت  
عزف لحن الصبر  
صبر أيوب قليل  
أمام جراح السنين  
أروها لفارس الأصيل  
من لي غيره في محنتي؟  
أسعفوني يا أحبتي  
موتي صمت  
حروفي تبوح بحرقتي!

اجمعوا أشلائي .. رَمِّموها  
فارس أنت رائع  
أطلقت من صدري النفائس  
أسيرة كانت في قفصي  
بحكم إعدام جائر  
رد بهمس حنون  
ما أنت إلا مهرة  
سليلة خيول عربية  
سأجمع أشلاءك وأنسج منها نسيجاً  
لتحيكي منه ثوباً ترتديه يوم عيد  
أنتظره منذ سنوات  
متيقنة أنه مستحيل محال  
يكفيني العيش بأنفاسه لألد كل يوم  
في حياة ملؤها الأمل  
حتى لو كانت سحابة صيف  
تنقشع بلا مطر!

## سید الإلهام

أبها المسافر مع النوارس  
اجتزت بحور الظلمات عاشقاً للأهوال  
أنت ملهبي وصامت؟  
أين المشاعر أخفيتها؟  
صمت البراكين  
دع بركانك يثور  
يغطي بنشوته الحقول  
ينبت زهر ياسمين  
من عيون تعشق عبير الياسمين  
نظرها سحرتني سنين  
ألقتني في كهوف العاشقين  
كبلتني ..  
صفدتني ..  
أبعدتني عن الشياطين  
هم آدميون في ثوب ثعلب ماكر خبيث  
يا فارسي أدعوك كل حين  
لنجلس تحت ظل كرمي

نعتكف سنوات الهجير  
ارمي صنارتك يا فارس  
(كروووم) لديها النفائس  
عناقيد بلون الذهب  
حصرم كان في حلب  
أضحى زيبياً في أنامل من هجع  
يا فارس ..  
الموج شديد  
سمك القرش يتريص من بعيد  
لعينين أصفى من السلسبيل  
سحرت نساء الهند حتى الخليج  
يا فارس ..  
ارحم المواجع  
أهات في الصدر كالتنور  
ألهبت نهوداً فأضحت تثور  
اقطف شهدها في شمعه مكنون  
فالظمان مسافر يبحث عن بلسم موصوف  
الداء أعجز قارئة الفنجان  
البلسم الشافي بريق من وراء حجاب  
يشع من بين الأهداب  
ريق كالشهد من بعد الشفاه

ما خفي أعظم يا سيد الإلهام  
مسافر إلى بلاد السند  
رد علي بإسهاب:  
ليس بعد سيدة الإلهام أسياد  
أهجر الدنيا صائماً بلا إثم  
معي الخيال محلّقاً  
أعري نساء الإنس والجن  
من يمنعي أتحداه  
ففي الخيال سحروفن  
وعشق منه لا بد  
عواطفي يا فارس جياشة  
أسير خلفك بأناقة  
أعد خطواتك بلباقة  
يا فارس أنت حلبي  
بليلي وفي يقظتي  
أدركتك عند الأصيل  
قرب نبع كالسلسبيل  
تروي مهرتك الظمأ  
تمشط شعرها الغزير  
تنام على العشب الوثير  
جسد كالعاج حرير

هبوب النسيم عليل  
والعيون لها بريق  
والخدريان بحمرة الشفق قبل المغيب  
والشفتان ياقوت واللى زمهرير  
والنفس صائمة من سنين  
والأنامل فيها خدر وحنين  
تتلمس والعطر غطى الغدير  
يا مهرتي الجامحة فارس مستكين  
لكن أمام هالة الجمال مفطر بالحين  
فالثمار ناضجة تحتاج قطفها  
والعقل لا يقوى على التفكير.

## الأيام شواهد

على الصخر الأصم  
حفرت بأظفري حروفاً  
بمداد لا لون له  
مداده مداد سري  
لا تقرؤه العيون  
ولا تهمسه الشفاه  
ينبض بلغة الإحساس  
تحمله قطرات الندى  
بحروف من ألماس  
رحل خيالي بعيداً  
أسرجت جوادي العربي الأصيل  
في جعبتي حملت القواميس  
قواميس العرب والأعاجم  
هاجرت هائماً .. ناسكاً  
قد ضاع مني فارس  
فقدته عند انبلاج الفجر  
غاب رسمه من أمس

لا حرف .. لا صوت .. لا همس  
كان يللمم حبات عقدي  
أين الوفا يا ناس؟  
جرعته بالكاس  
تعوذت من الخناس الوسواس  
ظنوني حل بها التباس  
تمهلي (كروووم) لا عليك باس  
جاء الحمام الزاجل  
يحمل تحت جناحه رسائل  
فيها حروف رقيقة  
حركت شجون القتيلة  
غبت عن وعي دقيقة  
لا حزن على دنيا تمتلئ بالخديعة!  
أنت الرقيقة يا نسمة الصباح  
كلمات بعثرت حروفي  
تغتال شجوني  
تأسرني لدنياه  
تلبسني تاج فخر وانتشاء  
عاشق ما ولدته النساء  
أنجبته ملائكة السماء  
قدر واقتدار

أسس الأركان  
لحب نادر في هذا الزمان  
من بين أقدامه نبع الوفاء  
يروى وفيه بلسم وشفاء  
يا زمن .. هل تبقىه؟  
أم كما عهدتك غادر  
تسلبني اللذائذ!  
هو قارئ وسامع  
والأيام بيننا شواهد.

## النفق المسدود

كيف لي أن أرى ضوءاً في نفق مسدود؟!  
وأنا حافية القدمين مكسورة الضلوع  
أخاطب الجدران صامتة كاللحود  
يرتد صداها ملقياً علي غبار الدهور  
من بين الآهات آهة ساخنة  
زفرتها من صدري لاهثة  
لامست شفاهاً يائسة  
ودعتها مغادرة والعيون باكية  
تحررت من الصدر نحو الأثير  
رحلت لديار الحبيب  
حملت شوقاً وأينناً  
وحنيناً لزمن غريب  
حروف اختبأت بين الأنفاس  
باحت ما اختزنه الجسد من إحساس  
الروح هائمة لتوأمها يتيمة  
خاصمت القلب بسكينة  
خرساء .. بلهاء .. صامتة

لم تدرك معنى الحياة  
خانت الروح القلب  
هامت وضلت الدرب  
رحلت نحو محال .. محال  
ظننت أن تعود للقلب بأخبار  
لكن الصاعقة أعادتها  
تندب حظها بإصرار  
جرحها غائر بسكين  
كلمة من الغالي ألقاها وهو عابر سبيل  
أيها الروح عودي  
الطريق مليء بالأشواك  
لن تجدي مثل قلبك ستاراً  
عادت بخنوع عجيب  
انحنت للقلب الجريح  
دمعتان هطلتا على الوجنتين لهيباً  
اهجعي يا (كروووم) هكذا الدنيا  
لا تحاولي التغيير.

## زائر الفجر

أبها الزائر مع شعاع الفجر  
جئت تستنطق القمر  
لن يبوح لك بسري  
عهدي معه منذ الأزل  
في أساطيري أنام  
أستفيق مع الحمام  
عبق من ياسمين  
هب من عمق الخليج  
انتشى منه الهجير  
يا قناديل الظلام  
جاء فارس موقداً  
شمعة من ينابيع الظمأ  
غزلتني الريح يوماً  
حين وقفت في الصف المعبأ ذكريات  
قد نسيت الشمس يوماً  
وافترشت لي الظلام  
كبريائي وشموخي نام في صدري ضحى

دفترى صفحاته نطقت .. قالت: حرام

سجلي يا ذكريات

أيها الفارس الذي أنطقني

عاشق للشعر وحلم الشعراء

كلما تغلغلت عمق عمقي

في خريف العمر

مات الحب .. مات

عند أعتاب الزمن والربيع له مجال

تهت مع نفسي .. نسيت

همسي كان مع السماء!

## إني (الكروروم)

لم يدركوا أني (الكروروم)  
لا ذل عندي أو سكون  
أمتد من بين الثلوج  
أهوى العواصف في المروج  
وسلاحي من روح الزمن  
أقوى ويشتد الأمل  
أهوى مجاورة النجوم  
ورفيقي بدر في السماء  
إن زرتة ذهب العناء  
يأتيني فجراً في ابتسام  
يدعوني من وسط الغمام  
لا نوم معه أو سهاد  
فكر يداعب في الخيال  
يوقد شرارة عزمي  
هو فارس .. أعرفتموه؟  
لا .. لا تقولوا جهلتموه  
عيناه مرجي في الخيال

وسنابل قد أنبتت  
قوتاً لفكري دائماً  
عند البیادر جاءني  
وربيعي أزهر في اخضرار.

## منطارية أنا

ذات يوم ..  
كانت تجلس على صخرة قرب البحر  
سمعت صوتاً ..  
أطرقت السمع فإذا الهدير يحذرنا  
موج عاتٍ قادم إلينا ..  
هناك صخب  
ابتسمت وردت بأدب وقالت:  
ما الجديد أيها البحر ؟  
اعتدت الأمواج .. لا أخافك  
عبرت المحيط ومنه إلى الخليج  
أرى موجك .. طوفانك .. هديرك .. أعاصيرك .. نسيمك  
هل تسمعي ؟  
شمعة أنا!  
أحترق لكن مني ينبعث النور  
هذا شرف لي .. لا أخاف الهدير  
ارتد الموج هامساً  
امرأة حديدية .. اتركوها تكمل المسير!

كل يوم لدي الجديد  
(كروووم) أنا  
من يواجهنني؟  
من يقوى على المنطار؟  
بيدي ريشة من حرير  
فارس ..

يا من تغفو على حدود تاريخي  
هل ترغب في عبور النفق إلى المجهول؟  
هل تملك هوية قلبي؟  
هل تملك جنسية وجداني؟  
ألا تعلم أني منحتك  
رقم انتماء في قاموس عشقي؟  
رقم هو الأوحد في سجلات أحوالي المزاجية  
أملك جوازاً أحمر لقلبك  
يا من ملكت جوازاً ممهوراً  
بتوقيع من أنا ملي بلون وجناتي  
اعبر جزيرة أحلامي بأمان ووثام  
فلقد فرشت لك بساطاً من جلدي  
ووسادة من خصلات شعري  
ما أنعمها من وسادة!  
جدائل تطوق عنقك

تطوقها بحنو ورفق  
وصدر ينبض شوقاً وحنيناً  
يبعث في الأصائل دفناً  
يحنو بالنهدين رفقاً  
فما عدت بعد اليوم طفلاً  
ومنك العود اشتدّ  
وللشهد تمنى  
دعتك مهرة للمبيت  
وقفت عند جبلين  
بينهما واد خصيب  
سموه الهلال  
بلوغه ليس محالاً  
رمان من بغداد  
والشهد من لبنان  
والروح في مدينة السلام  
من يجمع الأشتات؟  
بالدفاء والحنان  
يروي به الظمآن  
فارس شد الرجال  
والزاد في الأعماق  
إن نار كالبركان

أتراه في صمته  
يرنو إلى الأحلام  
والبلبل الحيران  
ماذا عساه يبوح؟  
بالصمت لأذ ونام!

## غجربة

يا فارساً في ميدان سمائي  
لجامي بيدك  
عند الثريا تجلس أمامي  
أستمد حروفي من أبجدية  
رسمتها أنت بخيالي  
صغت منها كلمات  
أهديها لك من وجداني  
من يقوى على جارة القمر  
وفارسها يذود الحمى ولا يبالي؟  
يسقيها المداد من بحوره  
اللمى حبر سري لا يقرؤه  
سوى عاشق ذي إحساس  
القرطاس جبين فارس المغوار  
الحروف من جارة القمر  
تنهمر سلسبيلاً رقراقاً  
حين يأتي فارس  
يشعل ثورة البركان

أعاصير "تسونامي" تهدأ ولا تنام  
بريق عينيه يثير شوقها الدفاق  
تعري فكرها أمامه فهو الخل  
عندما تغيب شمس الأنام  
صهيل فارس جلجل في السماء  
هدأت البلابل واختبأت في الأعشاش  
سوى بلبل تسلل يسترق النظرات  
أبصر ما لا رأت عين من جمال  
جارة القمر بين النجوم  
بثوب زاه شفاف  
تتمايل دلالةً  
والفارس يمتطي جواده كالسندباد  
اقتربت منه كملاك  
بجناحين تهيم في السماء  
شعرها عجري ينساب مع نسيم الجنان  
همس فارس أمام هالة الجمال:  
يا جارة القمر  
لم أعد أحتمل الانتظار  
امتطي صهوة جوادي  
سأخطفك  
حتى لو كان الحكم إعداماً!

## الفصل الخامس

منذ فجري عانقت قلبي  
غاب ليلة خلتها دهرأ  
تسألني عنه قطرات الندى  
حين رطبت وجناتي:  
أين أنت يا فارس؟  
لا تسألني عن وطن  
أقمته بين عينيك  
لا تسألني عن وعد  
حررته فجراً بين يديك  
فكم من الوعود تبعثرت  
قبل أن ترى  
خيوط الفجر عيون الدنيا  
لا تسألني عن اسم  
نسيته عندما أحبتك محفوراً  
في جذع شجرة  
جفت أغصانها  
قبل أن يمتد ظلها إليك!

كنت أنوي أن أحفر اسمك  
في جدران قلبي  
ولكنني خشيت أن تزعجك دقات قلبي  
هديرها بركان أعلن العصيان  
بعد أن خانتة عهد الليل والنهار  
حينها اعتكف وصام  
في صومعة الأحزان  
ما عاد في الدنيا أمان  
ما عاد للحب مكان  
ولا عاد للصبر مجال  
الطريق طويل .. طويل  
مليء بالشوك السام  
ظننت أني رصفته ريحاناً!  
هي المقادير يا فارس  
استقبلها بإيمان  
ما عادت للعتاب أبواب  
أغلقها وألقيت بالمفتاح  
وأغمضت الجفنين  
على سر ما باح  
لا أمام سيد الإلهام  
ولا على بساط شهريار

فالدك مذبوح لا يقوى على الصياح  
وجارة القمر تمردت على النجوم  
وغطها بثوب الضباب  
ونادت: يا فارس  
لا تلمني بعد اليوم  
شددت الرحال  
عائدة إلى المجهول  
متغلغلة في الهجير  
من نجد إلى الحجاز فعسير  
ما أروعك يا رياح الخماسين  
احتويتني بحضنك سنين  
أنت الفصل الخامس  
أغلقت سجلات الربيع والخريف  
وصيفي وشتائي نقيض  
استعدي .. جئتك عارياً من ماض  
مللت من حمله على كاهلي  
فما عاد في القلب نبض  
بعدهما ضل الطريق!

## "كرموشة"

عادت بي السنين الخوالي  
لحظة ما خطرت ببالي  
اختزلها العقل في كنز الغوالي  
طربت لها أذني ليال  
مهجة الروح أمي  
كيف غبت عن خيالي؟  
أشغلتني دنياي  
أم نائبات الدهر  
أم نعمة النسيان؟  
جارة القمر تجلت  
وتغنت في ثوان  
سيد الإلهام فارس  
زار في عتم الظلام  
نادى: يا "كرموشتي"  
جئتك بالذكريات  
صمتت لحظة  
واستعادت صفحة

قد طوتها من زمان  
لم تعد تقوى على الرد ثوان  
فاضت العينان دمعاً  
واشتكت منها المآقي  
يا حروفا خبأتها "كرموشة"  
بين كروم الدوالي  
والحروف تناغمت  
تتباهى في اختيالي  
نطقت .. قالت: أنا  
في وريدك عشت دهرأ  
وأنت .. أنت .. لا تبالي  
في الضلوع قطنت دوماً  
حارساً ما نام جفني  
والعيون وهبتها  
لك يا بلبل يناغي  
ها أنا أهديك حرفاً  
حكمة فيها المعاني  
"كرموشة" منها الرموش  
كالسهام بلا خدوش  
قد حمت فيها الكروم  
من صروف في دهور

عبرة معها أعيش  
تسري في عمق الوريد  
فارسي حين ينادي  
يحيي اسمي من جديد!

## معزوفة ناي

أرى نفسي سارحة في الوديان  
بيدي أحمل نايًا  
أهدتني إياه فيروز  
مع غصن من شجرة زيزفون  
في الوادي أهيم  
وأردد معزوفات نزار:  
"أقول أحبك يا قمري؟"  
آه لو كان بإمكانني  
فأنا لا أملك في الدنيا  
إلا عينيك وأحزاني"  
وأنا على يقين  
وأقسم اليمين  
والله الفارس لن يغيب  
مهما بلغ بي التعذيب  
سأبقى أسمع العندليب  
مهما طال الزمن السحيق  
أنتظره من سنوات وسنين

متيقنة أنه محال ومستحيل  
لكن المحال يتحدى المستحيل  
يكفييني العيش بأنفاسه  
لألد كل يوم من جديد  
بحياة ملؤها الأمل  
سأسرجها بروحي  
وألجمها بحبي  
وأمتطمها بقلبي  
وأسابق الريح الآتية من الشرق ومن الغرب  
فارسي تاج رأسي  
عاهدت ربي  
لا أنحني إلا عند السجود  
وبين يدي فارسي الحبيب  
حين تسوقه المزن  
عندها  
بسمته هي الزهور  
وهي أعلى المهور  
لحظة سمعت صهيلاً  
عجت السماء بالريح  
طل فارس من بعيد  
صرخ صرخة

سمعتها الأحياء  
استفاق لها الأموات  
روحي ملك يمينك  
مهرتي ما زلت في الانتظار!  
بغيتي رضاك يا عمري  
وروحي فداك  
فأنت الكون وأنا في مسارك  
وأنت القمر وأنا في مدارك  
وصدري أغلق مدارجه في انتظارك  
ما أروع الهبوط على صدرك الوهاج  
أغني أغنية العشق والثورات  
أعيش بعالم الأحرار  
وأعشق الاستقلال ولو بالنار  
سأروي كل الجبهات  
وأصلي وسجادي الوجنات  
في معبد الروح  
ترتفع الهامات  
الرايات مرفوعة  
والآهات مسموعة  
والشرايين موجوعة  
ردت بلهفة الصائم عند الأذان:

جئتني من بين الغيوم  
مطراً منهدماً سقى قلبي  
يا أجمل قوس يلتف حول خصري  
فأنا لا أملك إلا حبك  
وهذا القوس  
سأظل أعشقتك يا حبي  
عيناك بحر ذو موج  
والشاطئ عليه فستاني  
والرمل ينادي خطواتي  
والشوق إليك أضناني  
يا حبي الأوحده لا تبعد  
في القلب سكنت .. بأحداقي.

## من قالت: ؟؟؟

من قالت: إني بلبل الصباح؟  
من قالت: إني بريق الفجر؟  
من قالت: إني سيدة الإلهام؟  
من قالت: إني مهرة الفرسان؟  
من قالت: إن قلبي  
ذاب كشمع بليل الأحران  
وحر في ضاع بلا مداد  
ودون في ضحى الأيام  
رؤى الأحلام بلا أهداب؟  
من قالت: إني لا؟  
سئمت من هذا وذاك!  
هنا دونت أفكارى  
ومنها بعض أهاتي  
كما كل النساء أنا  
عشقت الفارس الحاني  
صهيل جواده الأبيض  
يبدد كل أحزاني

أيا قمراً تجاورني  
أتيت بجرح أيامي  
سكنت عراء أشواقي  
بكفي غصن زيتون  
وسنبلة بها زادي  
ومعول من ضلوع الصدر  
حملت الدفء مع حب  
ظريف الطول حياني  
وغنى ميحنا الحادي  
أهازيج ودلعونا  
يزف الفارس الآتي  
أيا وطناً عشقناه  
ففيه "كروم" أهواها  
وتهواني.

## ماذا؟

من رحم قصائدي خرجت  
من ألواح القدر بزغت  
أريد أن أحيا حياة أبدية  
لا موت فيها إلا موت القدر  
موت القدر حياة  
أنا من جئت بلا خيار  
سأحدد الآن الخيار  
وأختار في دربي الأختيار  
ما عادت النجوم تخدعني  
ولا عاد القمر يوشوشي  
ولا عادت الشمس تغازلني  
وتلهب الوجنتين وتحرقني  
ما عاد .. ما عاد ..  
الحروف تسلت للاختفاء

بينها حروف عشقت الخداع  
منها ما عشق الكروم  
ثمان وعشرون  
تعلمتها بجنون  
نسجت منها الشجون  
ملأت الكرايس  
مللت الدواوين  
سهرت مع الأنين  
حرفان زاغا عن بصري  
لن أبحث عنهما بين أسطري  
سكنا شرياني ونبضي  
حاء وباء  
حيّرا قواميس العرب  
جاهل أمها الإنسان  
فالعطر لا يأتي إلا من الزهر  
والمطر لا ينهمر إلا من المزن  
والجنين لا يولد إلا من الرحم  
وحبك بين ضلوعك  
لماذا تدعه يحتضر؟

لماذا تدفنه حياً؟

أهو مؤؤود؟

نبضك ما زال في القلب

لا ترتكب جرماً حرمة المعبود!

أين؟

أريد أن أراك يا فارس

أريد أن أهتف إليك بصمت

أتدري لماذا؟

أخاف أن تسمعني صبايا تجلس عند الغدير

منتظرة من سنين

أخاف أن أجرح مشاعر الوطن

رغم أنني قررت

أن أدون له الأغاريد

أغاريد وطن

تحمل حباً فريداً

أريد أن أعيش الحب

بطريقة عصرية

أريد أن أمارس الحب المنسي

أريد حباً رومانسياً

في أوقات منسية  
أريد حياً يقرؤه العالم  
الذي يدعي الرومانسية  
يشرب نخبه كل مساء  
في جمعيات عمومية  
وضعوا فيها كؤوساً ماسية  
ادّعوا أن نبيذها  
من (كروومي) ليسكتوني  
ونسوا أنني كرمية  
شربت نخب الحب قبل سن البلوغ  
قبل أن تلعب بمشاعري القلوب  
شربته في البيادر والحقول  
تذوقته في البيارات  
وعند السهول  
عشقته على عزف يرغول  
وشبابية من قصب التوت  
نامت على أوراقها دودة قز  
غزلت لي شال حرير  
طرزت على حافته حروفاً

لا فيها فلس ولا طين  
معجونة بعرق عز الدين  
القسام أقسم يوماً  
ونبيذي أنساني كفارة اليمين  
أحلامي الرومانسية أنستي  
عهد أمي وأبي  
أضعت مفتاح جدتي  
حين بدأت مراهقتي  
بكلمات دونتها في كراستي بمدرستي  
لماذا حبك يا فارس أنساني الأمس؟  
رغم أني بحبك لم أمارس اللمس  
لماذا؟  
دونتها أمس  
واليوم أقول لك: أين؟  
هيا أخبرني  
قبل فوات الأوان  
أين سيكون اللقاء؟  
سأتركك عند المنطار  
وأنتظر بلهفة

لحظة اللقاء!

سأنتظر الغد

مع أداة استفهام جديدة..

توقعها يا فارس

لأنها ستكون خطيرة!

متى ؟

هناك على المدى  
جلس حاضراً غائباً  
رمقته بعيني  
تأملت شروداً غامضاً  
عينان جاحظتان  
في عمقهما محيط  
فقد بين الأوجاع الهدير  
حدود موجه أهداب العصافير  
لا يطاله مد ولا جزر  
لا يخشى تقلبات الأعاصير  
تحجرت عند المآقي قطرات كالصقيع  
ذابت مع لهيب الهجير  
أبحرت بعينه عنوةً  
لأسترق الأفكار بسحر رهيب

ارتعدت هواجسه  
حين رأته تسلي البطيء  
صمتت حين أقنعتها أني الطبيب  
قدح قهوة بقربه بارد منذ سنين  
الخبز جف وتيبس  
وحشرجات الحلق تداعت دون ترطيب  
يا الله ...

نسي نفسه مع أهل الكهف  
ونام في الأئين  
ماذا ينتظر هذا؟  
أخبريني يا خلجات القلب عن هذا المسكين  
بوداعة ردت فكرة  
باحث بالسر الرهيب  
قالت: ينتظر من أمس  
والأمس دهر طويل  
جاءته حى الأواصل  
من ماذا؟ وأين؟  
والمخفي سره خطيرا!  
يفكر في مقولة

اعتبرها التاريخ لغزاً عظيماً

قالها كندي سياسيٌّ محنك

في بناء أمريكا

عند لحظة تغيير!

(إن لم يكن الآن فمتى؟)

(وإن لم تكن أنت وأنا؟)

(فمن؟)

المهرة الجامعة دونت آلاف علامات الاستفهام

نسها التاريخ بين الكروم

لم يتذكرها حتى عند الممات!

فارس أفق .. أرجوك

أين سيكون اللقاء؟

لا يهمني! أين؟

المهم أن نلتقي أنا وأنت في أرض الرباط!

تنبه أرجوووك

بما جئتك به هذا الصباح

الفكر أرهقني شارداً لواحاً

لتفصح عن أمر وليكن مباحاً

متى .. متى .. متى؟

ما زلت أنتظر  
بيدي شال شفاف  
متحدية برد الصقيع  
جالسة عند المنطار!

## لا تخف !

أشرقت شمس الفجر من كفي  
غطت الكون بشعاع حربي  
تسللت للقلوب بنور فكري  
لامست قطرات الندى بعطري  
تسلقت أجنحة البلابل بعزمي  
يا فارس  
يا أمير قلبي  
يا قصة عشقي الفريدة  
يا قصيدتي الأنيقة  
نحوي أقبل  
بترددك .. بخوفك .. تقدم  
مم تخاف؟  
تعال إليّ بفيض حبك  
حطم جدران صمتي واقتحمها  
افتح ردهات صدري  
واخترق شراييني  
لا تخف العيون

أمسك يدي الراجفة من برد السنين  
سأحملك معي إلى دنيا الجنون  
هناك دونت العشق باسمك  
أشعلت الشموع بانتظارك  
أخاف أن تذوب وتذبل معها الجفون  
هناك فارس  
جارة القمر  
جعلت من عينيك بوصلتي  
أصل منها إلى نفسي  
سأحملك بأهدابي إلى النجوم  
سخرتها لك لسموك مرافق ومراكب  
ما بالك صامت  
عيناك واجمئتان  
حائرتان  
هل تخاف أعينهم؟  
دعهم يرونك في أحداقي  
الحزن لا أريده بعينيك الساحرتين  
خلقهما الله لأقتبس منهما نبضي  
هما سر بقائي  
في عينيك أجمع ذاتي  
أشعل نفسي وأعلن أفراحي

أنا عالمٌ يأويك  
كل فجر آتيك  
أبني مدني على جبينك المشرق  
رجولة وكبرياء  
أنظم أبياتي من عينيك بلون الكروم  
أنطلق إلى الدنيا بقصائدي العنقودية  
تتلمذت الحب بين قطوف (الكرووم)  
حتى غدوت "كيوبيد" العاشقين  
ومهرة الحالمين  
أصبحت يا سيدي جارة القمر  
أصبحت عشتار الخصب  
محركة شيطان الماء  
مهلاً يا من تقرؤون حروفي وطني  
قصائدي حطبي في مدفئي  
بركان متدفق في أوردتي  
بغرور العشق أتحدى  
بجبروت الحب أتحدث  
ستحرق نيران شمسي أعين الحاقدين  
بريق عيني خناجر في صدورهم  
اقترب يا فارس

ادنُ من كرمي  
أنت في مملكة شروقي  
أنت وطني  
أنت همس فجري  
سأحميكِ بدمي  
ستحتويكِ أواصلي  
سأغرسكِ في بيادر حبي  
أجمل ياسمينة  
جاد بها زمني  
عطراً ليومي وغدي!

حين !

حين أبحث عن نفسي بين أسطري  
أحاول أن أربط بين عشقها وكلماتي..  
حين أستيقظ تتأهب حروفي للانطلاق  
تأتيني دون سابق إنذار  
تتبعثر أمامي بانتظار  
حين أنظمها بأنفاسي  
أكون الملك على لوحة الشطرنج  
والفرسان تهاوى عند حدود حروفي  
فكيف لو أرسلت لهم سهام رموشي؟  
حين أكتب الكلمات  
تهاوى مسرعة على الصفحات باختيال  
يا فارسي  
أنت مشعل نار مشاعري  
أنت منبع أفكارني  
تثير جنوني وشجوني  
تستدعي أبجديتي  
يا من تأتيني

توقد شموع فجرية  
تمحو بمدادها حلقة ليلي  
أه منك يا فارساً  
تقلد سيفاً مس قلبي  
فزاد نبضي وشب حنيني  
واحتد صبري وزاد أنيني  
حين تطل بهريق عينيك  
تخجل الحروف  
تتقزم من عجزها أمامك  
حين أسمع همس أنفاسك  
يذوب صقيع القطبين أنهاراً  
تروي صحراء العالم  
حين تنبض عروقك  
يتوقف مقياس "ريختر" أمام زلزال أضلعي  
هل يقف بليلي على حافة نافذتك؟  
حين يغرد ينصت العالم لألحانه  
فارس من صوته ثمل  
يرسل أغاريدته المنعشة  
مع خيوط شمس الصباح  
حين تطل يا فارس  
الشمس يأتها الكسوف

القمر ينخسف  
والشاطئ يأتيه المد  
الرمل ينتعش  
حين تلوح بهيبتك  
قصيدي بوجودك تكتمل  
البلبل يهمس بأذنك  
والعالم من نشوتك ثمل  
في نومه كأهل الكهف  
أنت الملمهم تحت كرمي  
كروعة البلبل الصداح  
أنا الذي وضعت العشق  
في قافية من إلهامك  
لم يوقفني أمرٌ ذو أهمية  
لم أتعطل بقبلة غرامية  
لكني وجدت العشق والحب في كلماتي  
ومشاعري الكرومية  
حينَ لا أملكُ ثورةَ دمي  
لا أستطيعُ أنْ أنثر فوق السطورِ حروفي!  
أبثها بلهيب أنفاسي  
مع أثير مسافر بحنينٍ ملمهي  
حين أبحث عن الحروف

حين أثور على الكلمات  
لا أدعيّ العشق ولا الرومانسية  
دعوتي هي واحدة متوحدة  
مداعبة حروفي بمشاعري  
لتكون أجراً مني  
أمام خوفي وجبني  
أنا من تجول معي الحروف ليلاً  
بين دروب الكلمات ومسالك العشاق  
أعود باسمه ضاحكة  
وعلى جبيني غصن زيتون  
فارس ..

قصيدي اليوم ضعيفة  
أراها تبعثرت على جدران الشعور  
تعلقت بأهداب العيون  
داعبت العناقيد النائمة في الصدور  
وحدات الكرز الشهية لشهد الثغور  
وقطرات الندى الندية  
على الوجنتين أنثر حروفي  
على صفحة جبينك  
تتحول درراً من كلمات  
أنثرها عند حدود أحداقك

فتزهر مروحي اخضراراً  
تتعطر بمائها هضابي وسهولي  
رائع صباحك يا فارس  
رائع حين تقف في ميداني  
وتسمع ديبب خلجاتي  
تسرق من صدري همساتي  
تتسلل لكتر أسراري  
تتمشى بين حقول كرمي مختالاً  
تستظل بكرمي  
وتقطف عناقيدي  
وترتوي بشهدي  
أوراق داليتي تحميك من شمس الكون  
متعطشة لك كي تبرع على مشاعري وفكري  
حين تساورني الظنون  
لا تكون مجرد هذيان  
حين حاول شعراء العرب وصف المشاعر  
وحنين العشاق  
لم تسعفهم القافية  
ولم تنقذهم اللغة العربية  
ولا أدوات الشرط والاستفهام  
ولا لا النافية للجنس

حين حاولت أنا  
فشلت فشلاً ذريعاً  
لكن حينها ما توقفت  
لن أتوقف حتى تقرر حروفي أجراس العالم  
والفاجعة الكبرى  
الكل سمع  
وفارس أصر أن يكون أصم!!  
لو أن الحب متاع  
لوضعت في قافلة يقودها عابر سبيل  
ولو كان جوهرة  
لاشتريتها بما أملك من دواوين  
حتى لو كانت في عمق المحيط!  
من بين كل النساء  
أنا التي وضعت العشق في قافية المجانين  
فأنا مجنونة على الفطرة  
سافرت في خيالي مائة سنة  
وحين عدت  
وجدت فارساً تحت كرمي وأنا هائمة  
صمته أصابني في النحر  
حين المغيب!  
حينها أيقنت أن الفجر لن يحين!

## جاءني فارس

عاد فارس فجراً  
عاد بلون جديد ما عهدته من شهر يار  
عاد مغيراً منظومة القوانين  
همس همساً رقيقاً  
معلنأ صباحاً مشرقاً من كرمي  
باح بسره:  
أليس موعدنا الفجر؟  
ها هو فارس على الوعد والعهد  
عاد يمتطي جواده الأشهب  
ينادي مهتره الأصيلة  
افتقدتها مبدياً حيرة  
أما زالت مهرة على الوعد؟  
سؤال برسم الإجابة ينتظر الرد!  
يبدو أن سمر الأمس  
قد أنسى مهرة فارسها  
فحتى متى الانتظار؟  
دغدغت الحروف الجفون الناعسة

غادرها النوم بالحال  
وردت بغنج ودلال  
صباح الشاعرية والرومانسية  
إلا بفارس صباح لا يليق  
جاءتني الحروف بعبير الهمسات  
تتراقص أمامي بأرق وأعذب النسيمات  
أنستني لماذا؟ وأين؟  
حتى متى والحين  
رددت بشوق دفين  
صباح الفل والرياحين  
جئتك حافي القدمين  
حتى جوادي لم يقو على المسير  
شوقي تجاوز المدى  
قاصداً جارة القمر  
همست ورددت بخجل  
أناظرك يا أجمل من القمر  
كلامك اليوم كلام شاعر  
أنساني أحلامي الوردية  
مع فارس الهمام  
خطفني على حصان أشهب  
رحل بي مع السندباد

اجتاز سبعاً من البحور  
ليخفي مهرته وسره المكنون  
ساحرة العيون  
تخفي خلف أهدابها الشجون  
تروي له قصصاً بلا مجون  
فيها عشق وجنون  
وهيام حنون  
سلمت أمرها للمنون  
ابتسم وهمس بحروف الأمس  
إذاً فارس أطرق سمعه أخيراً  
ولم يصم أذنيه عن نداء مهرته  
كما باحت حروفك..  
خجلت خجل المنهزم  
وردت رد المنتصر  
فارس أصم أذنيه أمام العالم  
وأمام مهرته مستمع  
بحروفه مخنوق  
كلماته حشرجت في الحلق  
حاول أن يخفيها  
تعانده بهمسها ونبضها  
أشار إلى شفتيه

أصمت من جديد  
صمت الواجم كجبل جليد؟  
يا فارس ..  
صمتك صمت شاعر  
بحروفك تحرك المشاعر  
تداعب وتوقظ كل نائم  
حروفك قليلة مشبعة بالإحساس  
قواميس عند مهرة من الألماس  
تحللها على أعتابها  
تنسج منها قصيدة يقرؤها الناس  
تحفها بأيات تحميها  
من شر الخناس الوسواس  
فارس يطرق متأملاً  
لكن إن أطرق لا يهون  
يا ذا القلب الحنون  
تأمل حروفي  
تراها تنتشي من بريق العيون  
تتراقص مع فراش الحقول  
تقول: من مثلي؟  
جاءني الفارس يصول ويجول  
حروفي ليست في المزاد

حروفي هي هواء وزاد  
أبثها لمن يفهم لغة العشاق  
ما أروع هواء أنفاسك  
وما ألد إحساسك  
معك أحلق فوق الغيوم  
أغيب بين النجوم  
أداعب جاري القمر  
وقت السهر  
يرد رد العشيق  
كيف لي أن أغيب  
وأدع الشمس تشرق من جديد  
بعد أن سكنت بجواري  
وطاب الهمس والحديث؟  
ألا يا نسيم الروض  
لماذا كلما تباعدت عنا زاد عبقك طيباً؟  
اخترق حديثي همس  
طربت له أذني  
من نسيم الروض منتشياً بالزهر  
عبيره عطر مع قطرات الندى  
لامست وجنتي  
كيف أبتعد وهواك تغلغل الحشا والصدر؟

ابتسم بوجنتين كالبدر  
ولاذ بالصمت من ردي  
ذبلت عيني من جمال الابتسامة  
فقال فارس:  
لا .. لا .. لا ..

بعد اليوم ما من ندامة  
تلميحات بلا حروف  
أحارت حتى الملوك  
أرسلوا ليوسف في السجون  
ليفك اللغز المسحور  
قال لي: مذهلة ..  
كيف لا وأنا إليه مقبلة؟!  
بقلب أصر أن يتبعه  
عابراً صحراء العمر  
ل(كروووم) يستظل بظلمها  
وسماء يرنو لنجمها  
بين ضلوعي  
شلال مشاعر أغرق به فارس  
شلال يخترق العيون النواظر  
يغمر العروق النوايض  
متدفقاً كالسيل الغامر

ألست من سليفة العوامر؟  
لست خطيرة بسيلي  
بل رقيقة بمشاعر حسي ونبضي  
سأجعل من شلال حبك أنهاراً  
تروي القناطر والغدران  
يزهر الياسمين والحنون  
أهديه لك يا أرق فارس حنون  
أنتظر من أناملك باقات الدحنون  
تفوق جمال ياسميني والحنون  
هل يكفيك همسي؟  
اكتفيت وارتويت  
من نثر عطرك تغنيت  
ما زلت متعطشة لهمسك  
منتظرة أن يغمرنى النسيم بعطرك  
أنتظر الفجر بشوق  
لأسكب في مشاعري أجمل عطرا!

## معك

لم أرحل يا فارس  
عششت في أنفاسك لأقطف النفائس  
وأجمع الدر من قعر محيطات أعماقك  
أستظل بروحك  
وأنصت لنسائم حروفك  
تتناثر في دربي  
تدفي كلماتي بعطر أنفاسك  
سأحول الدر قصائد  
أهديها لكل عاشق  
قناديل وشموعاً  
معك يا حبيب الروح  
لا أهاب أهوال البحر  
لا أخاف الموج  
يا من علمتني فنون الغوص  
أبحر معك كل فجر إلى جزر الأحلام  
على بساط من ريش نعام  
خيوطه نسجتها من الأهداب

أتذكر؟  
عند الشاطئ حين التقينا  
كم حوتاً له تصديت؟!  
وكم تمساحاً برمحك أصبت؟!  
رمقته بسهم عينيك  
فاندفع خلف الموج  
أنا مهرتك الأصيله  
إن غبت  
تعود إليك لاهثة  
تبحر بعينيك دون سترة نجاه  
تعود بأغلى درتين من كنوز النفائس  
يا فارس عشقتك  
والعشق للفارس المغامر مباح  
تلمست أناملك فجراً  
بعدها ما طالتني المهالك  
يا فارس عد لي فإني بك للحياة عائدة  
خيوط الشمس كل فجر تنتظرنا  
تسرق سرنا لكل عاشق  
تضيء الفجر بنور حبنا  
أتحدى بك كل الأمواج  
ما عدت بدونك لي أبجدية

قواميسي هي مجرى حياتي  
يا نهراً دفاقاً  
ونبعاً سلسبيلاً من جنائن الكون  
في عينيك أوراق كرومي  
في بسمة وجنتيك انتهت مأساتي  
هل تقوى على العيش بدوني؟  
أبها الثريا في سمائي  
حنيني ممزوج بكبرياء جنونك  
نجم أنت يهتدى بك في الليلة الظلماء  
غطيت بأهدابك كروم العناب  
هل تدري لم عشقتك  
وجعلتك عنوان قصائدي في كل ديوان؟  
لأنك أمير الفرسان  
انتظرك العمر يا سيدي  
يا من بحبك  
غدوت عاشقة للخريف  
وتائهة في الصحراء!

## استرحام

فارس بالقرب من القضبان  
مهرة انتظري  
أيها السجان .. دقائق أستلّفها من الزمان  
مهرة دعيني بالقرب من صدرك  
فأنا أخشى البرد ببعذك  
أدمنتك يا مهرتي ..  
أرجوك يا فارس  
مهرة أتملكين مقاومتي؟  
أحاول..  
أنت تغرقين نفسك بالمزيد من الاتهامات  
لا أظلم أحداً .. أتهم ذاتي  
رغم أنني أكره الذوات وأولاد الذوات  
ومن يعشقون الملمات  
أتهمك .. عتاباً  
وليس لي لذة سواك  
أنت متاعي وزادي  
من يتهم من؟ من أنت؟

أنا من لم يخش جدار الصمت العازل وتمرد  
ألم يخبروك بأن مهرة سافرت  
مغادرة أرض الوطن؟  
اتخذت قراراً حاسماً بعدم العودة  
فلم تلق في وطنها من ينصفها أو يأخذ حقها  
أصابها الكمد في مقتل  
فجرح الأحبة أشد نزفاً من غيره  
بكت ليال طوال  
ألم يخبروا مهرة بأني مهدت لها أرض وطن  
لا يتسع لغيرها؟  
ألم يخبروها؟  
ها أنا جئت لأخبرها  
تأخرت كثيراً  
مهرة تاهت في صحراء العمر  
داهمها الخريف!  
قضى على باقي الأوراق المتبقية على أغصانها  
هل تعود من جديد؟  
للمحاولة شرف وللموت شهادة جنة خلد  
هل ستجد قلباً ينبض من الوريد إلى الوريد؟  
هل تضحى بكرامتها من أجل بقايا مشاعر  
صدأت من الأسى والحرمان؟

هل في العمر بقية  
يستحق المجازفة بالإحساس؟  
بين الهواجس والهديان  
وفي الخلجات ألف سؤال وسؤال  
حاولت ترميم الذاكرة بما فيها من سويغات  
كانت للنفس ملاذاً  
أخذت تجر حظها التعيس  
وتنقل خطاها فوق رمال الهجير  
أنا فقط أحبها ولن أبه  
توقفت لحظات!  
رأت الظل بعمق عينيه ..  
دنت .. وبفراستها قرأت ملامح جديدة  
ليست المعتادة ولا الأصيله  
الزمن ترك هالات على الجبين الوضاء  
ساورتها لحظات من الندم  
وساور أيوب لحظة فقد للصبر وتاب  
لا تهم الإجابة  
بقدر ما يهم الاهتمام بالرد  
أو اختيار التجاهل  
أو اللجوء إلى التناسي  
فهو مهارة لا تستهان!

سواء هذا أم ذاك

اتخذت القرار

وألقت ما في جعبتها من أسئلة

ومنحته وقتاً كافياً للرد

بعد الاختيار

ولاً مناص من الانسحاب

السجان بمهارة

جر الذبيحة بجدارة

هدووووء ساد المكان.

## مهرة تناجي

رأته عن بعد  
دب الحنين في أواصلها  
شعرت بدفء غير عادي  
بلحظة نسيت كل ما في خلدها  
شعرت أنها ولدت من جديد  
تأملته بنظرة الأيام الخوالي  
وجدته ملائكياً بهدوئه  
قررت أن تغتاله  
شارد بذهنه  
مسافر إلى عالم لا فيه إنس ولا جان  
اقتربت وهي ترتعد خوفاً  
يذاها في لحظة تجمدت دون حراك  
اتخذت قراراً حاسماً  
اقتربت أكثر لتنهى أم تبدأ؟  
هي لا تعلم  
كان يجلس وحيداً  
تحت ظل شجرة زاوية

متعطشة لري جذورها وأغصانها الممتدة  
من تربة هي وطن  
احتضنها بلهفة وقت الهجير  
يمسك عوداً يمشطه بأداة حادة  
ليزيح لحاه  
عله يجد فيه حياة من جديد  
همست بحروف اسمه  
كأنها ما نطقها من سنين  
اهتر قبل أن يلتفت  
ربما ظن أنه في حلم يقظة  
أوربما كان على ثقة من أنه  
لن يسمع الصوت من جديد  
ثوان مرت كأنها العمر كله  
جمعته بوارق أمل أضاء نفقاً مظلماً  
بحث عنه بصيص  
التفت إليها متأملاً عينها بصمت عجيب  
لم يتلفظ بحرف  
لمح قطرات من ندى رطبت خديها  
بريق أضاء حياته الآن  
عشقها .. ثملها .. أدمنها ..  
استجمع قواه بتهدئة

خرجت من بين الثنايا  
محرقة غضباً وأماً بضباب كثيف  
بعد لحظات همس ببطء:  
أزيجي عنك الغطاء  
عندي رغبة في الغرق الآن  
نطقت ما سجن صدرها من تساؤلات  
يا وطننا قطنته .. بعيدة جسداً  
روحي لن تفارق روحك لحظة  
تتناغمان صباحاً وظهراً  
تتهامسان ليلاً .. تتناجيان فجراً  
اقتربي مني  
فراقك الموت الأكيد!  
هل عندك رغبة بالموت؟  
لن أسألك إن كنت تحبني  
هذا الأمر مفروغ منه  
قلبي ومشاعري لا تخذلي  
لكن سؤالي الوحيد:  
هل ما زلت تريدني بالقرب منك  
تسمع همسي وأسمع همسك؟  
وأذكرك أنك تستطيع فراقني  
وأن لا تسكن بجواري

وأن تحرمني ذبذبات صوتك وهمسك  
وما لا تقدر عليه وأتحداك به  
أن تحرمي مناجاتك  
مهرة.. أنا لك  
ضميني إليك كل العمر بعنف  
كل العمر!

## شهادة مجروحة

هل أنا جي وحدتي؟  
لا تسألوني  
أنا من أسأل  
فحتى لومك طعم السكر  
أنا متواطئة .. شهادتي مجروحة  
كلي متخاذل معك  
لماذا التخاذل؟  
هذا خبر سيء  
أنت تنظرين للفارغ من الكوب  
أنت تجاملني لأنك متخاذل  
يعني أني تحت سيطرة روعتك  
فلا تقبل مني شهادة  
لا أريد شهادتك  
سأطلب شهوداً يحبون مهرة  
يتفانون لأجلها  
أنا لا أحبك .. أنا أعشقتك  
بحب التوت

وبحب الكرم الأبيض المتوسط  
المجنون  
جنونه قاتل  
اقتليني إذاً  
أراك تعشق الإبحار  
الموج الأزرق يناديك نحو الأعماق  
لم أشتعل بهذه الطريقة معك  
أتحب المد أم الجزر؟  
أحب مزجهما بعنف  
المد والجزر نشوة البحر مدى الدهر  
ماذا عن نشوتك؟  
ما بها؟  
كيف هي الآن؟  
عندي الآن جنون  
أشتاق لصوتك الآن  
يحاصرني جنونك  
تلقي صنارتك والطعم قاتل  
أستسلم غير نادم  
تعالى إذاً .. الآن أريدك  
بهذه اللحظة ماذا تريد؟  
جسدك .. روحك .. نشوتك .. أنفاسك

لا أطيق كل تلك المسافات  
هيا لتشاهدي تمزقي  
أتدثربك  
هيا إنني أشتعل شوقاً وجوعاً وعطشاً  
أخاف النبع ينضب  
لتشاهديه إذأ  
ماذا كنت تفعل قبل معرفتي؟  
كل لحظة كنت أعاشرك بأحلامي!

.....

## لا... لا عزاء

يا مرتع الآمال يا حلم الأزل  
في غيمة الأحزان متكئي  
وأنت لي الأمل  
عاندت صدك ما فتئت روجي تناجي  
وتشدو آهات الليالي والشجن  
همست حروف الأبجدية  
قد هدتني من الدرر  
استثنت حضوري من النجوم  
وأودعتني في المقل  
نسجت خلايا من خيوط  
هي من شعاع الفجر  
ممتد لخيط في الغروب  
أغفو على جمر الرماد  
أجهضت فكري في المنام  
لم يبق لي إلا الهوان  
صفدت أروقة العزاء  
حتى أرد كرامتي

من بين أنياب الذئاب  
فمواجعي ثكلى تنوح  
وقد تعاني من اكتئاب  
وخلايا جلدي تبدلت  
ما عاد يهنأ لي زمان  
ومذاهبي هي من دماء الأبرياء  
في حضن عشقي أرى صغاري  
تعلموا حمل اللواء  
وقطوف كرمي هي الرصاص  
حصدوه من قبل البذار  
وجذور كرمي تأصلت  
هزمت زمان الانكسار.

## شذى الصباح

أتنفس شذى الصباح من عطرك الفتان  
وهل للصباح عطر أرق من شذى حروفك؟  
وهل للصباح معنى دون وجودك؟  
يخطف الألباب  
عطر الأنفاس  
أرنبو إلى تسابيح فجرك  
أراك الورد اليومي  
أرتلك دعاء  
أستنطقك مناجاة  
فجر جديد إذاً مفعم بالجنون  
نعم .. فجرله عيون  
يغار من لقائنا المجنون  
أيا مجنونة الفجر أسرتي فارسك  
تباً لشوق بات فيه رأسي  
يطلب حق اللجوء السياسي إلى صدرك  
أيقنت أنك كل الملذات التي أشتهيها  
مارست لعبة الصمت فباتت أوراقها مكشوفة

أين أنت؟  
حوارك اليوم حوار شاعر  
لن أمطر دون غيومك  
أنا بين يديك دمية لا تعشق  
إلا الاستمتاع ببراءتك  
دمية عشقتها مذ كنت طفلة  
سرقتها أيدي الغدر  
سأتشبث بها حتى آخر رمق  
لن يستطيع أحد نزعها  
سأهشمه كزجاج لا يلتئم  
سأنتظر بوحك  
أمضيت العمر انتظاراً  
قلبي انتهت صلاحيته  
سأصمت وأفسح المجال  
لسيدة المشاعر أن تعزف على أيقونة الأمل  
توقف النبض سنوات  
جدع شجرة مجتثة كنت  
زرتني فجراً  
هطلت منك قطرة ندى  
أعدت للجدع عمراً  
جددت صلاحية نبض قلب

مات فيه عمر  
يا فارس  
انتظرتك طويلاً تحت الكرم  
لا تقترب .. قف مكانك  
دعني أحبك وحدي  
القلوب الحية لا تاريخ صلاحية لها  
اعتدت عمراً طويلاً دونك  
أخشى من اقترابك  
أخاف موت أحلامي  
دعني أعيش الحلم فيما تبقى من أنفاس  
في الليل ناجيتك  
ناجيتك مناجاة ناسك في صومعة الأحلام  
أخرجت من زاوية صومعتي فارساً مغواراً  
أنجبت من مشاعري طفلة رقيقة ناعمة  
في عينها التحدي  
يا أنت ..  
تخطيت معك حدود العشق  
حنانيك يا هذه  
عاندت الإشارات الضوئية  
لا تعينني المخالفات  
هويت التجاوزات

مهرة صهيلها آت  
تخطت حدود عشق ليلى لقيس ألف عام  
جاهل يا فارس في قياس النبض  
هيأت الوسادة لك من الوجنات  
تركها تنعم بملح أجاج  
هطل من المآقي أعواماً  
تحجر.. تصدع.. تحول هالات  
اسمها من ثلاث حروف  
أولها صهيل  
والثاني موت  
والثالث تباً لعشق صامت لا يدرك حجم القلوب!

## على أعتاب الحكاية

يا وطناً تبدأ بك كل سنوات عمري  
وتنتهي فيك ..  
يا وطناً تسكن الزمن كله  
تسيطر على مداخل الوقت ..  
حيي .. عشقي  
لم ينبت بين ضلوعي إلا لك  
هل أخبروك بذلك؟  
أظنهم لم يفعلوا  
يا مرتع طفولتي  
يا ذكريات مراهقتي الشقية  
يا قابعاً في الأحشاء  
ستبقى مملكتي التي أحلم بحكمها  
لم لا؟  
وأنت أجمل عروس في الكون  
ارتدت ثوب زفاف أخضر  
على غير العادة  
فكفنوا أبناءها بالأبيض كالعادة

اللون الأسود في عينها الواسعتين  
وشاح لأمهات من أضحوا أشلاء  
لووقفت فوق جبل  
أو فوق غيمة  
سأرى عروستي  
كشفت لك يا حبيبتي  
أوراق المنسية على أعتاب الزمن  
ومدخل التاريخ بلا هوية  
كل هذا  
لا يضيف إلى عينيك لوناً جديداً  
ولا يضيف إلى جنوني جنوناً عجبياً  
فأنا أستبقيك في جسدي أجنة  
يكون منها كل يوم  
طفل من رحم كان عقيماً  
لا تبحي يا عروستي عني ليلة العيد  
فقد بدلوا المواعيد وزوروا التواريخ  
كي لا أكون معك لحظة التكبير  
أشعر بالرغبة في الموت السريع  
قرب شجرة زيتون عمرها  
مئات السنين  
عاشت وأنا أموت كل حين

نبيد كرمي مخدر لألم دفين  
والكرم .. مشفى الطبيب ..  
شفيت من الحماقات كل الحماقات  
وأعلنت للعالم هذياناً  
دعوتهم للرقص على طبول الجاز  
جسدي مل الانتظار  
كلماتي ضاعت في المنطار  
لكن حنيني .. شوقي  
مخنوق بالأهاااااات  
لم أعد قادرة على ممارسة الكذب الأبيض  
وتقديم العزاءات ..  
تعبنا من قراءة الدساتير  
والحفظ ضد مجهول  
اقبلوا اعتذاري  
عن وليمة فيها لحم مستورد  
أدمنه من يبصمون  
والنقرس غاب من عهود!

## قف ... عذراً

اقبل اعتذاري .. يا سيدي  
فهذه ليلة تصفية الحسابات  
ليلة تأميم المشاعر  
ليلة تأميم الأحاسيس والعواطف  
تريد البوح بما في الأنفاس  
والنبض يفشي الأسرار  
بعزم العشاق وهمم فارس  
وجواد ما زال واقفاً  
نسي صهيله العربي في سباقات الخيول  
والبرانيط تلوح في ميدان البطولات  
أعلمها تمرداً  
أرفض تأميم حبي  
أرفض أن أتخلى عن مفتاح كرمي  
سأتركه معلقاً بين العناقيد  
فهذه ليلة الوجوه المكفهرة  
والتفاهات المتشابهة  
لن أكون بقيدك هذه الليلة

تحررت من ليلة القبض على صلاح  
اشترت مراكب شراعية  
بلون قوس قزح  
وقطاراتٍ لا تتوقف إلا في محطة عينيك  
عند أهدابك  
وطائراتٍ من الورق الملون  
لا تطير إلا بقوة العشق  
اشترت دفاتر رسم .. وأقلاماً ملونة  
وقررت.. أن أسهر لأرسم  
عيون الصبايا تبتهل الفرج  
استعرت الصبر من أيوب  
جعلته مفتاحاً في عنقي معقوداً  
لفرج آت .. هو وعد السماء  
حق علينا القبول.

## أبجدية الصمت

كل ما في الكون صاخب  
أبواق السيارات لها هدير  
أصوات البائعين غطت الطريق  
وأنا وهي هناك على المدى  
حولنا صمت يتلوه صمت  
لُغَة بين العيون مهمة  
سرها بيد المنون!

أبجدية تعلمناها في مدرسة  
عشقنا حروفاً تنطقها حدقات العيون  
مغرم بك .. مغرمة بي  
على الوجنتين هالات الفتون  
ملتهبة بمداد وردي  
هي بصمة الصمت  
لا يفهمها الكون  
أهي حرف .. أم لغة العيون؟  
أم رحلة عشق في بحر مجهول؟  
زار كل المرافئ

في مركب العمر  
وطوق النجاة المآقي  
وشبكة الصيد أهداب الجفون  
قالها ألف مرة:  
أنتِ الزَّمانُ الحَنونُ  
كلُّ الثواني ترحل بصخبها  
إلا ثانية بقربك في لحظة  
أبجدية صمت عندي تملأ قاموساً  
زمانك ما زال له وقع النواقيس  
رغم السكون!  
لا أرى في الكون جمالاً  
إلا عيونك حبيبي  
أبحر بعمقها بجنون  
أريد عبور الحدود  
امْتَحيني الهويَّة  
فقلبك مرساي  
وبعدها  
كلُّ الصِّعَابِ أمامي تَهونُ  
غريب لا مكان لي  
والزمان غادرني  
وحيثُ تكونينَ

أنا وقلبي نكون!  
أبجدية الصمت معنا  
وأنفاس العشق  
ولغة العيون!!

## بعد اليوم

مهرة لن تبكي بعد اليوم  
نعم لن تبكي بعد اليوم  
لم؟ ما الذي بداخلك؟  
كن صريحاً معي  
لا تلق شبكة الألغاز على جدران عقلي  
كنت أظنك الوحيدة التي لن تسألني هذا  
سأسأل حتى لو كنت أعرف الإجابة  
أحب أن أحتويك  
أقرأ حكايات دونتها بأهداب النجوم  
هل وصلت قبلاتي ما بين أحرفها؟  
نعم . وصلت .. غفوت وهي بصدري!  
ألم تضايقك؟  
بل كانت دفئي  
ماذا فعلت بي يا أنت؟  
لم أفعل شيئاً  
أنت من حولني بالفرجار  
من نقطة ارتكاز إلى قوس دائرة أدور حول نفسي

أنا بداخلها وأنت بداخلي  
متى لي بتلك الليلة؟  
أصبحت أحلمها واقفاً  
سيظل الحلم يراودني  
أحتاجك  
لم جعلتني أعشقتك؟  
كان المارد نائماً  
تظلمني  
هل أتركه يعود لسباته؟  
دعه يعود  
ما زالت الخفافيش تحوم  
والتخوم تنوء  
والفرسان مكبلين!  
متى .. متى .. متى؟  
أنتظر ليلة لم يرد اسمها في القواميس!  
عجيبة .. هي .. سأسميها ليلة القديس  
لا جمعة ولا خميس  
ولا يجتمع فيها المنحوسون  
يباع فيها الخسيس  
عندها سأشتري رداء للفارس  
لا يكون بخساً!

## مهرة خلف القضبان

من غابر الزمان جاء  
جاء بأغرب الحكايات  
همس بهدوء عجيب:  
سأعيد لك عقلك  
وتعيد لي المارد  
سأسحب منك علامات الاستفهام  
فقد تمرست في فن اللقاءها  
همس شجي جاء .. اقتربي  
أين تعشقين أن تنامي؟  
تمتمت شفتاها بخوف  
على جبين الشمس  
أتحب مهرة؟  
نعم .. اقتربي أكثر  
محظوظ من دخل بهذا القرب  
أواه يا فارس  
تعنيني تلك الروح فالأجساد إلى زوال  
اقتربي أكثر من الأنفاس

أمامك البحر  
أبحر بقاربك إلى محكمة الأزمان  
على جناح سندباد  
معك الصولجان  
أحتاج لسكينة معك منك  
ومطرقة من جذع السنديان  
أنا معك وأنت معي والله ثالثنا  
أغرقيني فيك  
لا أقوى أن أراك تموت  
أحييني إذاً ببعض منك  
أغرق نفسي لأنقذك  
ليس لدي ما يحيي  
العمرولى والتجاعيد أكلت الجسد  
والشعر شاب والأهداب تساقطت  
ما بقي سوى الرماد  
دعيني أستلقي عليه لأدفاً  
هل تستطيع محاكمة الخريف؟  
سأحاكم فيك كل الغياب  
سأحاكم فيك الرحيل  
وأعلن حكم الإعدام  
بأسماك الخليج حتى المحيط

هي لا تغمض عيونها وتراك  
لمَ لمْ تذكرك بمن تعد ذرات الرمال؟  
ستتوه وتعود للعدّ من جديد  
لونت الرمال في قارورات الزجاج  
بلون عينيك  
وكفك الممتد نحو الشمس  
وبيتك الصامد بأعمدة المد  
وقدميك العاريتين على رمال الشاطئ  
وصمتك القاتل لدنيا الشك  
أأصرخ وأقول  
مظلومة يا حضرة القاضي؟  
مرافعتي ابتلت هناك عند الشاطئ  
ذاب حبرها بملوحة البحر  
أستمع إليك يا قاضي العمر  
وأترك الحكم لآخر الجلسات  
لنسمع الإدعاء  
صوت دوى بسخط جاء  
احكموا عليها بأقصى العقوبة  
للخوف .. للتمرد .. للهروب .. للخضوع للوسائد  
للاختباء خلف الصمت  
لفقد الثقة بكل الحب

لجهلك بقانون الأحلام  
لإسرافك العمر هناك وحيدة دونه  
سيدي .. أرجو ووك  
قانون الأحلام سنته دساتير الأوهام  
مقتول .. مصلوب على أعتاب الرهبان  
أنصتي بإمعان يا من سلّمت حياتك للرهينة  
اعتذريا هذا .. أكمل  
وبعدها لن أنصت .. سأفوض كالبركان  
كيف تتطاولين بهذا على هيئة المحكمة؟  
لم تلده أمه بعد من سيجعلني أصمت  
وأنا أميرة الحرف  
بل سيدة الإلهام وإلا  
تفضل يا فارس الزمان  
وأدلِّ بأقوالك في الميدان  
أرصفته مشرعة لم تعد تميز الليل من النهار  
حبس أربعاً وعشرين ساعة في قاعة الأوهام  
فقد أعلنت العصيان  
لا تجادلي هيئته المحكمة .. اصمتي  
لم يحن دورك بعد للدفاع  
لا زال للإدعاء الكلام  
يا من تصرخين بثورتك وحريرتك

وتمردك على الحرف .. وحملك سيف الانتصار  
الآن فقط عرفت وتذكرت  
وتركت كل العشاق من شعب أضناه العذاب  
تهتك أعراضهم على أعتاب الزمان  
وأنت مختبئة خلف نسيانك  
تماطلين .. تراوغين .. تنددين  
تهددين هيئه المحكمة؟  
ليمنع الكلام  
نادِ يا حاجب على أول الصرعى  
عفواً .. ناد على الحملة  
فالصرع كسيح  
فراشة طريح  
لا يقوى على الوقوف  
جزت أهدابها أقدامه  
إن مريوماً عفواً من أمام طيف عيونها  
يجيئون بوجه من ضوء قمر  
يرمق القفص .. ينظر إلى المهرة  
تهبط دموع كما المطر  
يبكي الحضور  
يسأل القاضي:  
سيدي القاضي

هل بورقة وقلم  
يدون  
إني وبكامل قواي العقلية .. وفي عقردار المحكمة  
أدون  
أني تنازلت عن القضية ...  
كيف أرقد؟  
وخلف القضبان مهرة مجرمة  
أحاكمها على عشقي لها  
فكم قافلة يا سيدي مرت ولم ينتبه أهلها!  
وكم باكياً مر بليل البحر واغتسل!  
أما وجدتم ماء البحر قد نقص؟  
براءة مهرة  
فأنا الجاني وقلبي من اليوم اندثر!

## الفصل الأخير .. يوم الوداع

يا من مررت على الديار  
ونسيم روجي في عذاب  
خففت عني لوعتي  
وطلبت أن أهجع .. أنام  
يا فارسي أحيا المرار  
القلب ينزف بانهمار  
ومشاعري أضحت تنن  
يا دنيتي يكفي عذاب  
أعشقت كرماً بالفلا  
منه سكرت بلا أنى  
يكفي ألم .. يكفي شجن  
فالجلد ذاب كما الجليد  
والروح هامت في الطريق  
بحثت فما وجدت سبيلاً  
غير الخرائب في الهجير  
قطنت وظنت أنها  
وجدت حلولاً عليها

تمضي بقية عمرها  
بين القوافي والأنين  
لحقتها غريان الخراب  
تنتف زغمها  
من بعد ما حل الخريف  
وتساقط الورق الوريث  
لا خل عندي أو وليف  
والدمع أضحي لي حليفاً  
والبوم حولي في لفيف  
ما ظل في الدنيا عفيف  
أو من تقول هو الشريف  
لا في البراري أو بريف  
والريح هبت كالعصيف  
قلعت خيامي من جديد  
وعمادها عظمي سنين  
نخرته نخرًا مؤلماً  
لا أمل يشفى من صديد!  
سلمت أمري للعليم  
وقصدت دربي من جديد  
وسراب عمري تبعته  
الماء جف في الوريد!





### سيرة ذاتية

- الاسم: نعيمة عبد اللطيف قاسم إسماعيل.
- الجنسية: أردنية.
- مكان وتاريخ الولادة : طولكرم 1957/5/8م.
- المؤهل التعليمي: بكالوريوس لغة عربية/ شهادة مدرب محترف من البورد الخليجي/ دبلوم صناعة القادة من كلية دبي للإدارة الحكومية.
- استشارية في علم الجرافولوجي من البورد الأمريكي والبورد الفرنسي.
- عضو في الأكاديمية الفرنسية للتدريب- منسقة في مجلس الفكر والمعرفة الخاص بسمو الشيخة الدكتورة شما بنت محمد بن خالد آل نهيان.
- مشرفة إدارية في مركز الشيخ محمد بن خالد آل نهيان الثقافي.
- مشرفة إدارية في جمعية الشيخ محمد بن خالد آل نهيان لأجيال المستقبل .
- مشرفة إدارية لمكتبة أجيال المستقبل .
- عضو في لجان تحكيم مسابقات على مستوى الدولة .
- منظمة لاحتفالات ومهرجانات ومشاركة في كتابة وإخراج مسرحيات.

\* كتابة الخواطر والروايات والأشعار ولدي مواقع أنشر فيها كتاباتي كما

صدر لي 4 دواوين شعر ورواية:

- ديوان كروم.

- ديوان عشتار بين العناقيد.

- ديوان دالية شهرزاد.

- ديوان قطوف دانية.

- رواية صمت الأيام.

وتم عرض ما سبق في معارض الكتب ببيروت والشارقة والكويت  
وقطر والسعودية.

لدي القدرة على تقديم أمسيات شعرية فردية أو ضمن مجموعة  
وشاركت بأمسية في معرض بيروت للكتاب عام 2010 كذلك  
بأمسية بثها قناة فواصل.

## الفهرست

5	إهداء
7	أنا جارة القمر
9	دعاء القنوت
11	نبيلد الكروم
14	سبمفونبة الثلج
24	سراب
27	دموع الحروف
29	من بكتب تاريخي؟
31	بين السطور
33	الحجر الأصم
37	حياة
40	الرقم الوحيد
44	هل سمعت النداء؟
46	المقعد الشاغر
48	ثلاثبة جارة القمر
50	ستائر النسيان
52	عيد وحب
54	يا فارس الفجر
56	همسات ندية

58	رحيل فارس
60	قلب طفل
61	مسافرة
63	هذيان
67	نسائم الفجر
71	سيد الإلهام
75	الأيام شواهد
78	النفق المسدود
80	زائر الفجر
82	إني الكروووم
84	منطارية أنا
88	عجربة
90	الفصل الخامس
93	"كروموشة"
96	معزوفة ناي
100	من قالت:؟؟؟
102	لماذا؟
105	أين؟
109	متى؟
113	لا تخف!
117	حين!
123	جاءني فارس
130	معك
133	استرحام

137	مهرة تناجي
141	شهادة مجروحة
143	لا... لا عزاء
146	شذى الصباح
150	على أعتاب الحكاية
153	قف .. عذراً
155	أبجدية الصمت
158	بعد الصمت
160	مهرة خلف القضبان
166	الفصل الأخير.. يوم الوداع
169	سيرة ذاتية

تم بحمد الله